

العالم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 15 من رجب 1443 الموافق 17 من فبراير 2022

الذكرى الخامسة لوفاة المناضل الاستقلالي الكبير المجاهد الأستاذ محمد بوستة



مثال للتضحية والصمود
والوفاء لقيم الوطنية
المغربية والدفاع عن مقدسات
الوطن ووحدته تراهه

التفاصيل في الصفحة الرابعة

أخبار أخرى

تلاميذ انقطعوا عن الدراسة



أفادت وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة أن الانقطاع الدراسي في التعليم العمومي، عرف ارتفاعا طفيفا، حيث انتقل عدد المتقطعين من 304 ألف و545 سنة 2019-2020 إلى 331 ألف و558 السنة التي بعدها. وارتفع عدد المتقطعين بالتعليم العمومي أساسا بالسلك الابتدائي، حيث انتقل من 2.1 في المائة سنة 2019-2020 إلى 2.9 في المائة سنة 2020-2021، أي بزيادة وصلت إلى 0.8 نقطة مئوية. وبقي نفس المؤشر مستقرا بالسلك الثانوي-التأهيلي خلال الموسمين معا في حدود 7.4 في المائة، غير أنه في السلك الثانوي-الاعدادي عرف هذا المؤشر انخفاضا من 10.4 في المائة سنة 2019-2020 إلى 9.7 في المائة برسم الموسم الموالي، بنسبة 0.6 نقطة مئوية. وقالت الوزارة، إن ما مجموعه مليون و233 ألف و248 تلميذا وتلميذة استفادوا من الإطعام المدرسي المندرج في إطار برنامج الدعم الاجتماعي للموسم الدراسي 2020-2021، منهم مليون و161 ألف و270 بالوسط القروي، أي بزيادة إجمالية تقدر بـ 7.6 في المائة مقارنة مع الموسم الذي قبله.

سوق الريف



شب حريق مهول، مساء الثلاثاء في سوق الريف بالمدينة العتيقة لفاص، خلفا دمارا كبيرا في عدد من المحلات التجارية وهلعاً كبيراً وسط التجار والسكان المجاورة للسوق. وذكرت مصادر من عين المكان أن سبب الحريق هو تماس كهربائي في أحد المحلات، مضيفا أنه أتى على محتويات تزيد من 40 دكانا. وتمكنت عناصر الوقاية المدنية من محاصرة الحريق، فيما حلت مختلف الأجهزة الأمنية بعين المكان.

البيخ الأحمر



اعتبر المهندس الفلاحي كمال الناجي، أن زراعة البيخ الأحمر أو "الدلاح"، زراعة دخيلة على مناطق مختلفة بالمملكة خاصة تلك التي تتميز بطابعها الجاف، أحدثت خلافا في التوازن البيئي، ما أدى إلى استنزاف مفرط غير مسبوق للفرشة المائية. وسجل الناجي انخفاضا خطيرا على مستوى منسوب المياه في الفرشة المائية، مما أدى وفقه إلى جفاف العديد من العيون والأبار، ما يزيد من احتمالية الخطر المائي حاليا وفي المستقبل القريب على مختلف المزرعات المعيشية، خاصة في ظل تعاقب سنوات الجفاف وقلة التساقطات.

معيقات تطور المقاولات الوطنية

والي بنك المغرب يتهم الرشوة والعبء الضريبي وطول أجل أداء القطاع العام



الصفيرة جدا والصغرى والمتوسطة، وصندوق الدعم المالي للمقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة، وإنشاء خدمات مخصصة للتجار والشركات، بهدف التحقق من انتظام الشيكات، إضافة إلى العديد من الإجراءات الأخرى التي تم إبتاؤها في السنوات الأخيرة. وسجّل أن المغرب حافظ على ثقة المستثمرين الأجانب؛ إذ بلغت عائدات الاستثمارات الأجنبية المباشرة 27,5 مليار درهم سنة 2020، مقابل 32,2 مليار درهم في 2021، مقابل 34,5 مليار درهم سنة 2019.

التفاصيل في الصفحة 3

أجل أداء القطاع العام تشكل جوانب معيقة لتطور المقاولات المغربية. وسجل أن مواكبة النسيج الإنتاجي الوطني بشكل إحدى أولويات بنك المغرب لدعم الاستثمار، باعتباره مكونا مهما للاقتصاد الوطني. وذكر بأن بنك المغرب قد وضع مجموعة من الإجراءات لمواكبة هذا النسيج الإنتاجي، لا سيما من خلال إنشاء مكتب الائتمان الذي يهدف إلى مراقبة سلوك المقترضين، وتجنب المديونية المفرطة، وتوسيع إمكانيات الحصول على القروض، لا سيما لدى المقاولات الصغرى والمتوسطة. كما أشار إلى إنشاء المرصد المغربي للمقاولات

الرباط: العلم

أكد والي بنك المغرب، السيد عبد اللطيف الجواهري، يوم الثلاثاء بالرباط، ضرورة تحسين جودة الحكامة على جميع المستويات ومحاربة الفساد والرشوة، وتكريس مبادئ الاستحقاق وربط المحاسبة بالمسؤولية، وتسريع الأوراش الهيكلية، وعلى رأسها إصلاح منظومة التعليم والتكوين المهني لإنتاج الأطر واليد العاملة التي يحتاجها المغرب لتحسين إنتاجية وتنافسية اقتصاده. وأعلن خلال انعقاد لجنة المالية بمجلس النواب أن مظاهر الفساد والثقل الضريبي وكذا

برلمان أمريكا الوسطى يمنح المغرب وضعية «شريك متقدم»:

مجلس المستشارين يعزز حضور الدبلوماسية الموازية بمنطقة استراتيجية حيوية



العلم: وكالات

في خطوة تعزز أدوار الدبلوماسية البرلمانية وتخدم قضايا وصورة المغرب بثنائي برلمان إقليمي في العالم بعد البرلمان الأوربي يمثل منطقة حيوية استراتيجية وسياسيا ، أعلن برلمان أمريكا الوسطى (البارلاسين) الذي يضم غواتيمالا والسلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وبنما وجمهورية الدومينيكان عن قرار يقضي برفع علاقات الصداقة والتعاون مع المملكة المغربية والارتقاء بصفة مجلس المستشارين إلى وضع «شريك متقدم» اعترافا بالدور المحوري الذي تضطلع به المملكة المغربية في تعزيز مجالات التعاون جنوب-جنوب.

السيد دانييل أورتيجا رئيس، بمقر البارلاسين بجمهورية غواتيمالا على هامش افتتاح دورته. رئيس برلمان أمريكا الوسطى، السيد دانييل أورتيجا رئيس، نوه بالدعم الكبير الذي يقدمه المغرب، من خلال مجلس المستشارين

التفاصيل في الصفحة 2

حسب مصادر وثيقة الاطلاع

مخطط حكومي استعجالي لمواجهة تداعيات الجفاف وارتفاع الأسعار

متضمنا لتدابير وقرارات هامة تتعلق بالإعفاء من تسديد جزء من الديون الفلاحية أو تأجيل سدادها من الإعفاء من الفوائد البنكية المترتبة عنها. كما قد تم هذا التدابير لضمان الأعلاف بالنسبة للمواشي التي تواجه تغذيتها تحديات كبيرة بسبب الارتفاع الموهول في أسعار الأعلاف والأسمدة. كما قد تشمل تدابير هذا المخطط الاهتمام بوضعية العالم القروي، المتضرر الرئيسي من العجز الكبير المسجل في تهاطل الأمطار.

أكدت مصادر وثيقة الاطلاع أن الحكومة المغربية أعدت مخططا استعجاليا لمواجهة تداعيات شح الأمطار الذي عرفته بلادنا هذه السنة، وتسبب ، لحد اليوم ، في أضرار كبيرة وجسيمة على القطاع الفلاحي . و لم تكشف هذه المصادر عن طبيعة و مضمون هذا المخطط ، واكتفت بالتأكيد على أن المخطط جاهز و ينتظر الموافقة عليه ليتم الإعلان عنه بشكل رسمي في غضون الأيام القليلة الماضية . و من المرجح أن يكون المخطط

وزارة العدل تؤكد تضاعف عدد قضايا الاتجار بالبشر في المغرب خلال ثلاث سنوات الأخيرة

719 ضحية نصفهم قاصرون وعقوبات تصل إلى المؤبد

العلم: عبد الناصر الكواي

وكشفت المحكمة المغربية لتتبع قضايا الاتجار بالبشر والوقاية منه، التي يرأسها وزير العدل، عبد اللطيف وهبي، أن عدد قضايا الاتجار بالبشر في المغرب عرفت ارتفاعا ملحوظا تجاوز 200 في المائة خلال سنة 2018، و96 في المائة خلال سنة 2019، مسجلا 719 ضحية نسبة 47,41 منهم قاصرون.

فسر التقرير الذي تم تقديمه اليوم الثلاثاء بالمعهد العالي للقضاء تكنوبوليس في مدينة سلا هذا الارتفاع بالمجهودات المبذولة في التعريف بالبريمة وتفتيك الشبكات النشطة فيها. كما شفا عن وصول عدد المتابعين إلى 585 بين راشد وقاصر، 84 من الجانب 144 من الإناء. وقد تصل عقوبة هذه الجناية عندما يكون مرتكبها من الأتارب حتى المؤبد.

في هذا السياق، قال وزير العدل، عبد اللطيف وهبي، في تصريح مشترك لـ«العلم» على هامش اللقاء، أن الناجحة المؤسساتية والالتزامات الدولية للمغرب تقتضي إعداد تقرير سنوي يضم أفعال الستين الأخيرة في ما يخص مجهودات المملكة في مكافحة الاتجار بالبشر، مضيفا أن ذلك يدخل في إطار تصور المستقبل القريب لمواجهة هذه الأفة.

وأشار الوزير، إلى أن اللقاء الذي حضرته أطراف دولية، يهدف أيضا إلى تطوير العمل التشريعي والمؤسسي من أجل مناهضة هذا الفعل العدائي، الذي أصبح الآن من مهام الأمم المتحدة واللجان التابعة لها، وكذا من مسؤولية وزارة العدل طبقا للالتزامات الدولية والأخلاقية والمؤسسية والقانونية، وفق تعبير وهبي.

وأكد المسؤول الحكومي ذاته، أن اللقاء الذي حضره المتدخلون المشاركون في التقرير سببوا المغرب مكانة مهمة في مواجهة هذا المشكل الخطير، الذي يمس الإنسان في ذاته وفي حرمة بدنه ويمس حقوقه الأساسية. منوها بالدينامية الوطنية المتميزة التي أطلقها الملك محمد السادس، لإعداد إستراتيجية وطنية شاملة وفق مقاربة تشاركية حول شؤون الهجرة واللجوء والاتجار بالبشر. من جهتها، نوهت سهام الفكيكي، مديرة مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة بالمغرب، بحصيلة الجهود التي يبذلها المغرب لمكافحة الاتجار في البشر.

مقاولات مواطنة تتبرأ من الزيادة في تعرفه النقل بالمغرب

وفاء العلوي (صحافية متدربة)

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البلاغ تزامن مع إعلان صدر يوم الثلاثاء عن الجمعية المغربية للنقل واللوجستيك، إثر رفع أسعار النقل بنسبة 20 بالمائة، والذي تسبب في تخوف من ارتفاع تكلفة الحياة، إلا أنه لم يتم تنفيذ أي من تهييدات أرباب النقل بعد فتح باب الحوار مع السلطات. ويستمر ارتفاع أسعار المحروقات في طرح كثير من التساؤلات وردود الأفعال، فسر برميل البترول وصل حوالي 100 دولار منتصف فبراير الحالي. ولحدود الساعة، نجحت الحكومة في احتواء غضب المهنيين، لكن بالنظر للظرفية الحالية، فإن قطاعات أخرى يمكن أن يكون لها نفس رد الفعل. وطلب الاتحاد العام للمقاولات والمهني، التسريع بتبذير مطالب الهيئات المنضوية تحته، التي تتمثل في تمكين المهنيين من اللجوء إلى الطريق السيار بأسعار تفضيلية، والتسريع بتجديد الحظيرة، وتحديد سعر مرجعي لنقل البضائع عبر الطرق مع ربطه بنص قانوني لحمايته، بالإضافة إلى إحداث

نفت جميع نقابات وفيدراليات وجمعيات نقل البضائع عبر الطرق والموانئ المنضوية تحت لواء الاتحاد العام للمقاولات والمهني انخرطها في اتخاذ أي قرار بخصوص الزيادة في سعر البضائع، معتبرة نفسها غير معنية بهذا القرار. وقالت في بلاغ توصلت «العلم» بنسخة منه، إن قطاع النقل يعتبر محورا رئيسا وليست له أية تعرفه مرجعية، فإن أي قرار من هذا النوع لن يزيد إلا في إتقال كاهل المواطنين البسطاء. وودعت هيئات نقل البضائع الحكومة إلى تحمل مسؤوليتها في التدخل العاجل من أجل الاستجابة لمطالب المهنيين، ومن أهمها تحديد سعر الكازوال المهني الذي أثقلت الزيادات الصاروخية في ثمنه كاهل جميع المهنيين، فقد أصبح الكازوال المهني يستحوذ على ما يقارب 70 في المائة من مداخيل المقاولات النقلية، كما جاء في البلاغ.

حديث اليوم

عبدالله البقالي

الواضح أن الخلاف بين الحكومة وأصحاب المخازين في شأن الدعم المالي الذي تخصصه الحكومة لمادة الخبز يكتنفه غموض كبير، أو هكذا أريد له. فالحكومة في شخص ناطقتها الرسمي تؤكد وجود دعم مالي مخصص لهذا الغرض، بينما أصحاب المخازين ينفون ذلك، ويلحون في المطالبة بتخصيص دعم مالي للحفاظ على أسعار مادة الخبز، ويهددون بإعلان الزيادة في أسعار هذه المادة في حالة ما إذا رفضت الحكومة تلبية مطالبهم. حقيقة الأمر تؤكد أن الحكومة تخصص دعما ماليا للدقيق في إطار صندوق المقاصة، والمخازين تستفيد بطريقة مباشرة من هذا الدعم، وأن صندوق المقاصة يتكفل بتغطية الفارق بين سعر الدقيق الحقيقي و ذلك المعمول به في السوق الداخلية، وبالتالي فإن أسعار هذه المادة ليست محررة، ولذلك يصعب القبول بأية زيادة في السعر. لذلك فحينما يتحدث الناطق الرسمي عن وجود دعم مالي لمادة الخبز فإن القصد من ذلك الدعم المالي المخصص لمادة الدقيق التي ينتج منها الخبز، والمخازين تستفيد من هذا الدعم. وحينما يطالب أصحاب المخازين بدعم مالي فإنهم ربما يقصدون دعما ماليا إضافيا، وهذه قضية أخرى يجب النظر إليها من زاوية أخرى. نعود إلى النقاش القديم الجديد. للدقيق المدعم ماليا من المالية العمومية لا يقتصر على تغطية فارق الأسعار بالنسبة لمادة الخبز. فكثير من المخازين خصوصا المصنعة للحلويات تستفيد من هذا الدعم في إنتاج وصناعة الحلويات، كما تستفيد من الدعم المخصص لمادة السكر وهي منتوجات تعرض للبيع بأسعار محررة، وهي بصفة عامة أسعار مرتفعة ومدرة لأرباح مهمة، لذلك يجب أخذ هذا المعطى بعين الاعتبار في النقاش الدائر حول تسعير مادة الخبز. نعم، هناك مخازين يقتصر نشاطها على إنتاج مادة الخبز والتي قد تكون في حاجة إلى دعم مالي استثنائي بالنظر إلى الارتفاع المتواصل في تكاليف الإنتاج. المهم في هذا الشأن هو أن الدعم المالي موجود و معمول به وتستفيد منه المخازين بطريقة مباشرة وغير مباشرة. و من المهم تأطير هذا النقاش بهذه الحقيقة، لأنه من الصعب إنكار وجود هذا الدعم، والمغاربة يعلمون أن صندوق المقاصة يخصص مبالغ مالية سنوية هامة لدعم مادة الدقيق.

bakkali_alam@hotmail.com

الطرق والمسالك والماء الشروب محور مباحثات بين نزار بركة وبرلماني إقليم تاونات

إشادة بالإرادة الجماعية لتنفيذ مشاريع استراتيجية تتجاوب مع مطالب الساكنة

انتظارات الجماعات المجاورة له للاستفادة من الماء الشروب. السيد نزار بركة خلال توضيحاته وتفاعلاته مع تدخلات السادة البرلمانيين أبدى الاهتمام البالغ بهذه المطالب والانشغالات، مسجلا بإيجابية وموضوعية مضامين هذا اللقاء، ووعده بأن الوزارة ستقوم بدراسة هذه المعطيات وإعطاء الأولوية لها حسب ما تمليه الضرورة، مضيفا أن البداية ستشمل الطرق والمسالك وبناء



وتحديد الأسبقيات بناء على معطيات تقنية وعلمية تعتمدها الوزارة في هذا الصدد، في انتظار تعميم الأشغال على الإقليم برتمته. وتضمن بعد ذلك هذه المبادرة التي سيعقبها لقاء مماثل بعدما تتم دراسة كل المطالب بتعاون مع البرلمانيين والسلطة الإقليمية التي تجتهد لتسهيل مأمورية البرلمانيين، وكذا السيد عامل الإقليم الذي يسهر شخصيا على هذه المشاريع. كما أثنى السيد نزار بركة على الصيغة التشاركية بين البرلمانيين والوزارة لتخفيف المعاناة عن ساكنة إقليم تاونات. الجدير بالذكر أن هذا اللقاء عرف حضور السادة البرلمانيين عبد السلام اللبار، وسعيد شاكر، وبوشتي بوصوف، وإكرام الخناوي والمفضل الطاهري، ومحمد حجيبة، ونور الدين قشيل، وعبد الله البوزيدي، والخمار المرابط، وعبد القويقر، فيما تعذر حضور مصطفى الميسوري المستشار البرلماني ورئيس غرفة الفلاحة بجهة فاس مكناس.

وارتباطا بهذا الجانب، نبه البرلمانيون إلى أهمية إحداث طريق مداري عند سفح مدينة تاونات يمكن من مرور شاحنات الوزن الكبير ويخفف من الكثافة المرورية على المدخل الحالي لتاونات. جدول الأعمال المكثف تناول كذلك مباحثات بين وزير التجهيز والماء وبرلماني إقليم تاونات حول موارد السدود وتوفير محطات معالجة المياه على سد ساهلة بما يمكن ساكنة تاونات ومزراوة وكالاز وسيد المخفي والبيبان من اللجوء للماء، واستحضارها كجماعات مازالت تعاني من الماء الشروب رغم بداية الأشغال في 2006. مذكرين أن بناء نافورات يظل مجرد حل ترقيعي لا يخفف من معاناة الساكنة ولا يوفر احتياجاتها من الماء الشروب. في نفس الإطار تم التطرق إلى معلمة سد الوحدة بالمنطقة وأهمية تزويد ساكنة غفساي وتيسة وقرية بامحمد بالماء الشروب خاصة في هاته الظروف التي يطبعها شح التساقطات المطرية والجفاف. هذا بالإضافة إلى وجود سد بوهودة بالإقليم وحجم

8 التي تربطه بهاته المدينة التي ستشعر الوزارة في تثنيها، وتعد إنجازا كبيرا في عهد هذه الحكومة، حيث من المنتظر أن تنطلق الأشغال بها في مارس المقبل، وسيهم المقطع الأول أولاد داوود-تاونات. ودعا البرلمانيون إلى أن تتجاوز هذه الطريق إقليم تاونات إلى ترحيبت وكثامة حتى يرتبط الإقليم بالحسيمة من جهة الشمال، مثيرين في نفس الإطار طرقا محورية للساكنة تربط تاونات بتازة شرقا، وكذا تاونات بالشاون وزوران وسيدي قاسم وصفر، ولم يفتهم كذلك المطالبة بضرورة تصنيف بعض الطرق والمقاطع والتي سترجع بالنفع على ساكنة تاونات، فضلا عن تقوية مسالك أخرى. النقاش انصب كذلك على المنشآت الفنية التي أضحت مهترنة إذ يعود بعضها إلى الحقبة الاستعمارية، مثل القنطرة على وادي سبو في مدخل قرية بامحمد، وذلك بالنظر لاختناق حركة المرور وحالة الاكتظاظ التي لا تحتمل شاحنات الوزن الثقيل أو المرور في اتجاهين، الأمر الذي يتطلب إعطائها أولوية كبيرة جدا.



احتضن مقر وزارة التجهيز والماء يوم الثلاثاء الماضي لقاء هام جمع السيد نزار بركة وبرلماني إقليم تاونات الذين استعرضوا خلال هذا الاجتماع حزمة من الإشكاليات والإكراهات التي يعانيها إقليم تاونات، سواء على مستوى الطرق أو المنشآت الفنية أو السدود، أو تزويد الجماعات بالماء الشروب. وسجل أعضاء الوفد الذي تكون من نواب ومستشارين بالمجلسين أنه رغم الطفرة التي عرفتها بلادنا ومعالم التطور البارزة على أكثر من صعيد إلا أن إقليم تاونات لم يحظ بنصيبه الكامل بخصوص البنية التحتية من الطرق والقناطر، ورغم توفره على خمسة سدود فإن الساكنة تعاني من العطش. وفي ضوء هذا الواقع فتح البرلمانيون ملف الطرق الوطنية والجهوية والإقليمية، كل طريق برقمها المسجل لدى وزارة التجهيز والنقل، وكذا المسالك غير المعبدة وغير المرقمة والتي تتطلب الاهتمام في إطار فك العزلة عن الدواوير والمداشر، وفي سياق مبدأ تقليص الفوارق وتحقيق العدالة الجالية والترابية.

وقد لقيت هذه الملاحظات تجاوبا من لدن السيد نزار بركة وزير التجهيز والماء الذي أبدى الرغبة في دراسة هاته المطالب وفق الإمكانيات المادية المتاحة للوزارة، وحسب التنسيق والتدخل المندمج بتعاون مع المنتخبين. وركز البرلمانيون على أهمية ربط الإقليم نظرا لشساغته بباقي الأقاليم المجاورة كخاس من خلال الطريق الوطنية رقم

التي تربطه بهاته المدينة التي ستشعر الوزارة في تثنيها، وتعد إنجازا كبيرا في عهد هذه الحكومة، حيث من المنتظر أن تنطلق الأشغال بها في مارس المقبل، وسيهم المقطع الأول أولاد داوود-تاونات. ودعا البرلمانيون إلى أن تتجاوز هذه الطريق إقليم تاونات إلى ترحيبت وكثامة حتى يرتبط الإقليم بالحسيمة من جهة الشمال، مثيرين في نفس الإطار طرقا محورية للساكنة تربط تاونات بتازة شرقا، وكذا تاونات بالشاون وزوران وسيدي قاسم وصفر، ولم يفتهم كذلك المطالبة بضرورة تصنيف بعض الطرق والمقاطع والتي سترجع بالنفع على ساكنة تاونات، فضلا عن تقوية مسالك أخرى. النقاش انصب كذلك على المنشآت الفنية التي أضحت مهترنة إذ يعود بعضها إلى الحقبة الاستعمارية، مثل القنطرة على وادي سبو في مدخل قرية بامحمد، وذلك بالنظر لاختناق حركة المرور وحالة الاكتظاظ التي لا تحتمل شاحنات الوزن الثقيل أو المرور في اتجاهين، الأمر الذي يتطلب إعطائها أولوية كبيرة جدا.

برلمان أمريكا الوسطى يمنح المغرب وضعية "شريك متقدم":

مجلس المستشارين يعزز حضور الدبلوماسية الموازية بمنطقة استراتيجية حيوية



المسؤول المغربي استعرض أيضا التحديات المتعددة والمتنامية المرتبطة بالتغيرات الجيو-سياسية على الصعيد العالمي التي تواجهها شعوب المنطقتين، وخصوصا في ظل التحديات غير المسبوقة التي فرضتها جائحة كورونا، داعيا إلى استثمار إنشاء المنتدى البرلماني لبلدان إفريقيا وأمريكا اللاتينية باعتباره مكسبا لشعوب الجنوب من أجل الترافع لصالح قضايا القارتين الإفريقية والأمريكية اللاتينية في مختلف المحافل البرلمانية الدولية.

النعم ميارة أبدى في هذا السياق، استعداد مجلس المستشارين، باعتباره المؤسسة التي أسندت إليها مهمة احتضان سكرتارية المنتدى، للعمل على إنجاح قمة رؤساء الاتحادات البرلمانية الجهوية والإقليمية بالمنطقتين، مضيفا أن برلمان أمريكا الوسطى يعتبر شريكا أساسيا في هذا المسار. وبهذه المناسبة، أعرب رئيس مجلس المستشارين أيضا عن امتنانه وتقديره العميق لمكونات برلمان أمريكا الوسطى على مواقفها الأخوية النبيلة بخصوص القضايا العادلة للمملكة المغربية وعلى رأسها قضية الوحدة الترابية وحققها في ضمان الأمن والسلم وحرية التنقل المدني والتجاري بكافة حدودها.

بدوره، عبر المستشار أحمد الخريف، خلال هذا اللقاء، عن ارتياحه لمستوى النتائج والمكتسبات التي تم تحقيقها ومراكمتها في مسار العلاقات بين البرلمان المغربي والبرلاسرين، مجددا في هذا الصدد عزمه الراسخ، بصفتة ممثل مجلس المستشارين لدى برلمان أمريكا الوسطى، لمواصلة العمل من أجل بلورة أجندة عمل وخطا طريق كفيلة بالارتقاء بالعلاقات المؤسساتية بين الجانبين.

وأبرز، في السياق ذاته، أهمية الدعم الذي يقدمه رئيس مجلس المستشارين لهذه العلاقات، وهو ما تؤكد زيارته الحالية لمنطقة أمريكا الوسطى وأمريكا اللاتينية على العموم.

تجدر الإشارة إلى أن رئيس مجلس المستشارين، كان مرافقا خلال هذا اللقاء، إلى جانب المستشار أحمد الخريف، بكل من سفير المملكة المغربية المعتمد بجمهورية غواتيمالا، السيد طارق اللوجري، والسيد زكرياء الحيني رئيس ديوان رئيس مجلس المستشارين

العلم / وكالات في خطوة تعزز أدوار الدبلوماسية البرلمانية وتخدم قضايا و صورة المغرب بثنائي برلمان إقليمي في العالم بعد البرلمان الأوربي يمثل منطقة حيوية استراتيجية وسياسية، أعلن برلمان أمريكا الوسطى (البرلاسرين) الذي يضم غواتيمالا والسلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وبنما وجمهورية الدومينيكان عن قرار يقضي برفع علاقات الصداقة والتعاون مع المملكة المغربية و الارتقاء بصفة مجلس المستشارين إلى وضع «شريك متقدم» اعترافا بالدور المحوري الذي تضطلع به المملكة المغربية في تعزيز مجالات التعاون جنوب-جنوب.

هذا الإعلان الهام جاء خلال لقاء عقده رئيس مجلس المستشارين، السيد نعم ميارة، الإثنين الماضي، مع المكتب التنفيذي لبرلمان أمريكا الوسطى برئاسة السيد دانييل أورتيغا ريبس، بمقر البرلاسرين بجمهورية غواتيمالا على هامش افتتاح دورته

رئيس برلمان أمريكا الوسطى، السيد دانييل أورتيغا ريبس، نوه بالدعم الكبير الذي يقدمه المغرب، من خلال مجلس المستشارين لأنشطة البرلاسرين، مشيرا إلى أن مكونات برلمان أمريكا الوسطى واعية جدا بالمكانة والموقع المتميز الذي يحظى به المغرب في محيطه الإقليمي والجهوي.

السيد أورتيغا ريبس دعا في هذا الصدد إلى عقد منتدى برلماني للهجرة بين المؤسستين التشريعتين، لاستفادة من التجربة المغربية في تدبير القضايا المرتبطة بالهجرة والمهاجرين، مؤكدا في هذا السياق أن السياسة المغربية في مجال الهجرة، والتي تمت بلورتها بتعليمات سامية من صاحب الجلالة الملك محمد السادس، تعتبر نموذجية في اعتماد المبادئ والمعايير الأممية ذات الصلة باحترام حقوق الإنسان.

رئيس مجلس المستشارين النعم ميارة، أشار في كلمة بالمناسبة، إلى الأهمية الاستراتيجية التي يوليها المغرب لعلاقات أتعاون جنوب- جنوب، مبرزا في هذا الصدد الأفاق الواعدة التي فتحتها الزيارة التاريخية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، في مسار تعزيز وتوطيد هذه العلاقات، وخصوصا مع دول أمريكا الوسطى وبلدان أمريكا اللاتينية على العموم.

المدير العام للمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية يجتمع بالمكتب النقابي

الوطني لشغيلة المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية

تأكيد أهمية التأسيس لحوار تشاركي ومثمر مع النقابة خدمة للأهداف المنشودة

انعقد يوم الجمعة 11 فبراير 2022 بمقر الإدارة العامة للمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية، الاجتماع الأول بين وفد عن المكتب النقابي الوطني لشغيلة المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية التابع للجامعة الوطنية للفلاحة المنضوية تحت لواء الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، برئاسة الأخ الكاتب العام للجامعة، مع المدير العام للمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية، مرفوقا بمدير الموارد البشرية والدعم.

وبعد نقاش مسؤؤل لمجمل النقاط المطبعية لخص الاجتماع إلى تأكيد أهمية التأسيس لحوار تشاركي ومثمر مع النقابة خدمة للأهداف المنشودة، واعتبار المكاتب النقابية شركاء أساسيين لإنجاح مهام المؤسسة وصون وتعزيز المكتسبات، بالإضافة إلى التأكيد على أهمية التزام الحياذ التام في التعامل مع مختلف الشركاء الاجتماعيين خصوصا ببعض المصالح الخارجية للمؤسسة. وأكدت الإدارة العامة أن ورش إصلاح النظام الأساسي يعتبر من بين أولوياتها، كما أنها وضعت تصورا لتجويد المسار المهني لكل مكونات المكتب وضمان تطور هذا المسار إما في المجال التقني أو الإداري. وفي هذا الخصوص عبر المكتب النقابي على ضرورة التفاعل مع حالة القلق والتربص التي تعيشها شغيلة المكتب، في ظل الحديث عن ورش إعادة الهيكلة الذي ستعرفه الوزارة، عبر فتح نقاش بخصوص تعديلات القانون الأساسي في إطار لجنة مشتركة بين النقابات والوزارة الوصية.

وعزم الإدارة العامة تعبئة موارد مالية إضافية لتمكين المستخدمين والمستخدمين من الاستفادة من خدمات مؤسسة الأعمال الاجتماعية في أقرب الأجل، في حين حدد المكتب النقابي دعوته إلى ضرورة العمل من أجل تحسين سلة الخدمات المقدمة من طرف هذه المؤسسة لفائدة شغيلة المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية.

بدوره شدد المكتب النقابي على ضرورة تحسين الاستشارة الفلاحية العمومية عبر دعمها بالموارد البشرية الضرورية، والعمل على تجاوز النقص الحاد في وسائل العمل وتقنين مهنة المستشار الفلاحي العمومي وتحفيز المشاركين منهم في مختلف الأوراش والمبادرات الوطنية على غرار زملانهم ببعض المؤسسات العمومية الخاضعة لوزارة الفلاحة. في حين أوضح المدير العام أن الموارد البشرية بالمكتب تعرف تناقصا مضطربا بفعل الإحالة على التقاعد وعدم تمكن المكتب من مناصب مالية للتوظيف؛ كما أكد على أهمية آلية تعديد سنوات العمل بعد سن الإحالة على التقاعد، ودور الشركاء في إنجاز عمليات الاستشارة الفلاحية وخاصة الغرف الفلاحية والتنظيمات البيهمنية وكذا اللجوء للاستشارة الفلاحية الخاصة من أجل تدارك النقص الحاصل. كما لخص الاجتماع إلى تفعيل مقتضيات المرسوم المتعلق بتقويت مساكن الدولة والمذكرات الوزارية رقم 1492 الصادرة بتاريخ 20 أبريل 2021، ومعايير توزيع التعويضات التحفيزية، وتقنين عملية انتقال المستخدمين والمستخدمين بين مصالغ المكتب.

أحمد بلقاضي يرأس المؤتمر الجهوي التأسيسي لاتحاد النقابات الوطنية لوزارة الشباب والثقافة والتواصل بجهة فاس مكناس

المؤتمر الجهوي التأسيسي لاتحاد النقابات الوطنية لوزارة الشباب والثقافة والتواصل بجهة فاس مكناس

تحت شعار « تنظيم واتحاد النقابات الوطنية لوزارة الشباب والثقافة والتواصل للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، المؤتمر التأسيسي لاتحاد النقابات الوطنية لوزارة الشباب والثقافة والتواصل وذلك يوم السبت 19 فبراير 2022 في الساعة الحادية عشرة صباحا، ويترأس أشغال المؤتمر أحمد بلقاضي الكاتب الوطني لاتحاد النقابات الوطنية لوزارة الشباب والثقافة والتواصل »

يوم السبت 19 فبراير 2022 الحادية عشرة صباحا محمية فاس

معيقات تطور المقاولات الوطنية

والي بنك المغرب يتهم الرشوة والعبء الضريبي وطول أجل أداء القطاع العام

الرباط: العلم

أكد والي بنك المغرب، السيد عبد اللطيف الجواهري، يوم الثلاثاء بالرباط، ضرورة تحسين جودة الحكامة على جميع المستويات ومكافحة الفساد والرشوة، وتكريس مبادئ الاستحقاق وربط المحاسبة بالمسؤولية، وتسريع الأوراش الهيكلية، وعلى رأسها إصلاح منظومة التعليم والتكوين المهني لإنتاج الأطر واليد العاملة التي يحتاجها المغرب لتحسين إنتاجية وتنافسية اقتصاده.

وأعلن خلال انعقاد لجنة المالية بمجلس النواب أن مظاهر الفساد والثقل الضريبي وكذا أجل أداء القطاع العام تشكل جوانب معيقة لتطور المقاولات المغربية.

وسجل أن مواكبة النسيج الإنتاجي الوطني يشكل إحدى أولويات بنك المغرب لدعم الاستثمار، باعتباره مكوناً مهماً للاقتصاد الوطني.

وذكر بأن بنك المغرب قد وضع مجموعة من الإجراءات لمواكبة هذا النسيج الإنتاجي، لا سيما من خلال إنشاء مكتب الائتمان الذي يهدف إلى

بنك المغرب منشغل بتوسيع إمكانيات الحصول على القروض وتجنب المديونية المفرطة

مراقبة سلوك المقترضين، وتجنب المديونية المفرطة، وتوسيع إمكانيات الحصول على القروض، لا سيما لدى المقاولات الصغرى والمتوسطة. كما أشار إلى إنشاء المرصد المغربي للمقاولات الصغيرة جداً والصغرى والمتوسطة، وصندوق الدعم المالي للمقاولات الصغيرة جداً والصغرى والمتوسطة، وإنشاء خدمات مخصصة للتجار والشركات، بهدف التحقق من انتماء الشركات، إضافة إلى العديد من الإجراءات الأخرى التي تم إنباتها في السنوات الأخيرة.

وسجل أن المغرب حافظ على ثقة المستثمرين الأجانب؛ إذ بلغت عائدات الاستثمارات الأجنبية المباشرة 27,5 مليار درهم سنة 2020، و32,2 مليار درهم في 2021، مقابل 34,5 مليار درهم سنة 2019.

لكنه أشار من جهة ثانية إلى أن أزمة كورونا كشفت هشاشة النسيج الاقتصادي وسوق الشغل، وهشاشة فئات واسعة من الساكنة.

وحسب السيد الجواهري فإن الانشغال هو عودة الاقتصاد الوطني إلى وتيرة



نموه الذي كان يسجل قبل الأزمة، والذي يناهز 3,5 في المائة في المتوسط مع تغير من سنة إلى أخرى حسب الظروف المناخية. وشدد على أهمية رفع التحدي مستقبلاً على مستوى الرقمنة والاقتصاد الأخضر وتعزيز التوجهات السيادية.

ولمواجهة هذه التحديات ركز على تسريع إنجاز المشاريع ذات الأهمية الكبرى، وبروز مقاولات رائدة قادرة على تحمل المنافسة الدولية ولعب دور قيادي بالنسبة للمقاولات الصغيرة جداً والصغيرة والمتوسطة.

كما دعا إلى مواصلة محاربة الفوارق والعمل على جعل النمو أكثر شمولاً وعلى التوزيع العادل لثماره لتعزيز التلاحم الاجتماعي.

ومن أجل تعزيز الهوامش الضرورية لتمويل الإصلاحات والأوراش الهيكلية،

شدد بنك المغرب على تسريع تنفيذ القانون الإطار المتعلق بالإصلاح الجبائي، واستكمال إصلاح أنظمة التقاعد، والقيام بمراجعات منتظمة للنقابات، وتسريع إحداث السجل الاجتماعي الموحد.

ولضمان انسجام مجموع الأوراش ونجاعة استعمال الموارد، أكد بنك المغرب على أهمية إرساء ثقافة التقييم في إطار رؤية استراتيجية، مع إرساء الأولوية بالنسبة للأهداف والموارد.

وتابع أنه على الرغم من أن جهود الاستثمار التي تبذلها المملكة تبقى كافية من الناحية الكمية، إلا أنه لا يزال أمامها طريق طويل لبلوغ مستوى الدول المتقدمة وتحقيق انطلاقة اقتصادية حقيقية.

ويرجع هذا التأخر، حسب السيد الجواهري، إلى انخفاض مردودية الاستثمارات، بما في ذلك المؤشر الرئيسي، وهو المعامل الهامشي لرأس المال (ICOR)، الذي يساوي عند نقاط الاستثمار اللازمة لتحقيق نقطة واحدة من النمو الاقتصادي، لا تتجاوز متوسط 9,4 بين عامي 2000 و2019.

وبالعودة إلى الاستثمار، اعتبر والي بنك المغرب أن هناك عدة عناصر تؤثر عليه، وهي

المغرب يحافظ على ثقة المستثمرين والأزمة كشفت هشاشة سوق الشغل

جودة الميكانيزمات المؤسسية في هذه الحالة، وتنفيذ العقود وحقوق الملكية، ومستوى عدم اليقين، وعدم المساواة في الدخل، وكذلك السياسة النقدية التي تؤثر على الاستثمار، من خلال قنوات القروض البنكية ومعدلات الفائدة (...). وغيرها. بالإضافة إلى ذلك، أشار السيد الجواهري إلى أن القدرة الاستثمارية للمقاولات الصغيرة جداً لا تزال ضعيفة، مشيراً إلى أن 29,4 في المائة منها أكدت أنها قامت باستثمارات بين عامي 2016 و2018، مقابل 49,5 في المائة لدى المقاولات الصغرى والمتوسطة و50 في المائة للمقاولات الكبرى، على وجه الخصوص بسبب شروط الدفع «الخائفة».

وأبرز أن «إطالة آجال الدفع ما زالت تشكل عقبة رئيسية أمام تطور الشركات في المغرب، وتؤثر على صحتها، بالإضافة إلى تقليص السيولة وزيادة مستوى الديون المتعثرة عليها»، مؤكداً في هذا الصدد على ضرورة تعزيز وسائل الدفع، بغية تحكم أفضل في مواعيد الدفع.

في سؤال كتابي للنائب البرلماني عبد المجيد الفاسي حول حريق سوق الرصيف بفاس

ضرورة فتح تحقيق عاجل ودراسة سبل تعويض التجار المتضررين



وجه النائب البرلماني عبد المجيد الفاسي عضو الفريق الاستقلالي بمجلس النواب سؤالاً كتابياً عاجلاً إلى السيد وزير الداخلية تمحور حول الحريق الذي شب بالسوق العتيق "الرصيف" بمدينة فاس جاء فيه "لقد عاشت ساكنة مدينة فاس العتيقة مساء أمس الثلاثاء 15 فبراير 2022، وبالضبط بالسوق العتيق "الرصيف"، على وقع كارثة حقيقية، إثر اندلاع حريق مهول أودى بعشرات الدكاكين، مخلفاً خسائر مادية كبيرة، خاصة بالمحلات المتخصصة في بيع الخضار والفواكه واللحوم والقطاني وغيرها من المستلزمات الغذائية... الأمر الذي سيفاقم من معاناة المتضررين الذين يمرون بفترات عصيبة نتيجة الكساد الكبير الذي تعرفه جل الأنشطة التجارية والحرفية لمدينة فاس، نتيجة تفشي جائحة كورونا.

السيد الوزير، نحيبكم علماً أن عدم تواجد مركز للوقاية المدنية بتراب هذه المقاطعة، كان له الأثر الكبير في حجم هذه الكارثة، وهو ما يتطلب توفير مركز دائم لوحدة الوقاية المدنية لتفادي أي تأخير في حالة وقوع حوادث مشابهة لا قدر الله.

وعليه، فإننا نطلب منكم السيد الوزير المحترم، فتح تحقيق عاجل في ملابسات وقوع هذا الحادث المأساوي، كما نسالكم عن الإجراءات التي تعتزمون اتخاذها قصد إحداث مركز للوقاية المدنية بعين المكان، وماهي التدابير المتخذة لتعويض التجار المتضررين من هذه الكارثة، خاصة وأن غالبيتهم من التجار الصغار الذين يعيشون ظروفاً اجتماعية ومادية جد صعبة جراء تفشي جائحة كورونا».



صورة توثق لحظة دهس سائق الدراجة قرب ملعب الخيول

مهنيو النقل السياحي بمدينة مراكش يواصلون احتجاجهم ويطالبون الحكومة بالتدخل العاجل لإنصافهم

نجاة الناصري

نظم مهنيو النقل السياحي، عشية يوم الثلاثاء 15 فبراير الجاري، وقفة احتجاجية بحي جليز بمدينة مراكش للتبديد بالأوضاع المزرية التي يعيشها القطاع بفعل تداعيات جائحة «كورونا».

وطالب مهنيو النقل السياحي الحكومة خلال هذه الوقفة اعتماد الإجراءات الكفيلة بحل الأزمة الخائفة التي تهدد مقاولات النقل السياحي بالأفلاس.

ورفع المحتجون شعارات تندد بالأوضاع التي

تعيشها هذه الفئة، بعد مرور مدة على توقف النشاط الاقتصادي للقطاع السياحي، والذي زاد من حدته إغلاق الحدود لأزيد من شهرين، تزامناً مع موسم مزدهر بالنسبة للفاعلين تفعيلاً للإجراءات الاحترازية المعمول بها للحد من انتشار أوميكرون.

وطالب المحتجون خلال ذات الوقفة تقديم تسهيلات في أداء الديون التي تطالب بها البنوك، بالإضافة إلى تمديد تأجيل سداد أقساط الديون حتى نهاية 2022 مع الإعفاء من جميع الفوائد المترتبة عن التأخير، وإرجاع السيارات التي تم حجزها دون شروط مسبقة،

كما طالب المتظاهرون على ضرورة ملأمة دفتر الترحيلات مع متطلبات الظرفية الحرجة التي يمر منها القطاع، فضلاً عن تخصيص دعم مباشر لدعم المقاولات لإنقاذها، وخلق عروض بنكية تضامنية مدعمة ومضمونة.

وتأتي هذه الوقفة الاحتجاجية عقب مرور نحو 15 يوماً من الاعتصام بساحة الكتبية، حيث كان قد باشر العشرات من مهنيي النقل السياحي من أرباب الشركات والسائقين اعتصامهم منذ الفاتح من الشهر الجاري، احتجاجاً على أوضاعهم التي وصفوها بالمزرية، وعدم تجاوب الحكومة مع مطالبهم التي رفعوها منذ بداية أزمة الجائحة.

وتعويضهم عن الأضرار التي لحقت بهم، إضافة إلى توفير الدعم المالي للمقاولات الصغيرة جداً والصغرى والمتوسطة، وإنشاء المرصد المغربي للمقاولات الصغيرة جداً والصغرى والمتوسطة، وصندوق الدعم المالي للمقاولات الصغيرة جداً والصغرى والمتوسطة، وإنشاء خدمات مخصصة للتجار والشركات، بهدف التحقق من انتماء الشركات، إضافة إلى العديد من الإجراءات الأخرى التي تم إنباتها في السنوات الأخيرة.

وسجل أن المغرب حافظ على ثقة المستثمرين الأجانب؛ إذ بلغت عائدات الاستثمارات الأجنبية المباشرة 27,5 مليار درهم سنة 2020، و32,2 مليار درهم في 2021، مقابل 34,5 مليار درهم سنة 2019.

لكنه أشار من جهة ثانية إلى أن أزمة كورونا كشفت هشاشة النسيج الاقتصادي وسوق الشغل، وهشاشة فئات واسعة من الساكنة.

وحسب السيد الجواهري فإن الانشغال هو عودة الاقتصاد الوطني إلى وتيرة



سيارات مقاتلة «تطحن» الراجلين ومستعملي الطريق العام بشوارع طنجة وتلوذ بالفرار

طنجة: ع / الشعبوي

رغم الحملات الدورية التي تقوم بها مصالح الأمن العمومي، وشرطة المرور، ورغم وجود السدود القضائية والمرورية، التابعة منها للأمن الوطني، والدرك الملكي بولاية طنجة.. ورغم حالات الضبط التلبسي، والإحالة على القضاء.. فإن السيارات (المقاتلة) والدراجات النارية (المرعبة)، مازالت تدرع شوارع طنجة، وساحاتها، وعلى امتداد المحاور الطرقية الرابطة ما بين طنجة، والرباط، وتطوان، والقصر الصغير، وبشكل إرهابي، معرضة حياة الراجلين، ومستعملي الطريق العام، لإصابات الجسدية التشويهية، وحتى إزهاق الأرواح، والتتكيل بجث الضحايا أحياناً.

والخطير في الأمر، هو أن شوارع، وساحات،

وملتقيات الطرق بطنجة وضواحيها (تخترقها) سيارات مشبوهة، وبلوحات ترقيم مزورة ومزيفة، ومنها الحاملة لأرقام مدن، الرباط، والدار البيضاء، وفاس، والناظور، وطنجة، وتطوان، ومراكش، وأكادير، والقنيطرة، واسبانيا، وإيطاليا، وبلجيكا، وألمانيا، وفرنسا، وهولاندا، دون استثناء الدراجات النارية المرعبة من الأحجام الكبيرة، والتي لا تخرج من (وكارها) إلا في الساعات الليلية، والأوقات المطيرة..

ومن بين حالات (الإرهاب) الطرقي في شوارع طنجة نذكر منها، واقعتي دهس، تعرض لهما أحد المواطنين الراجلين على مستوى طريق القصر الصغير، حيث (طحنته) سيارة - مقاتلة - مساء يوم 6 فبراير الجاري، وتركت الضحية ملقى على الأرض وهو بين الحياة والموت وفر سائقها، في اتجاه مدمش (النوينويش) بطريق

القصر الصغير.. وبعدها ببيومين (طحت) سيارة (مقاتلة) أخرى، مواطن كان ممتطياً دراجته النارية البسيطة، وتركته في حالة خطيرة جداً وفرت في اتجاه مجهول، غير أن كاميرا للمراقبة قرب ملعب الفروسية، ضبطت الواقعة، وهو ما دعا عائلة الضحية، الذي يخضع حالياً من قبل أطباء الدماغ، والفم، والعيون، والعظام، والعمود الفقري للعلاج والمتابعة، لتوجيه شكايته في الموضوع، للسيد وكيل الملك بطنجة..

آليات (الطحن) البشري بطنجة استغللت بشكل فظيع، ويبقى الأمل معلقاً على المصالح الأمنية من شرطة قضائية، وشرطة السير والجولان، والدرك الملكي، وكاميرات المراقبة، التي تقوم بمساعدة المباحث الأمنية وفرق مسرح الجريمة، من وضع يدي العدالة، في رقبة الجناة، من مرتكبي جرائم (الطحن الطرقي) والفرار والاختفاء..

فكرة من أجل الوطن

يبدأ الأستاذ عبد الكريم غلاب الفصل الذي خصمه للأستاذ محمد بوسنة في كتابه (الماهدون ... الخالدون) بما كان قد رده قبل فترة قصيرة من وفاته. (يتحتم أن نلغي الحدود بين موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا بهدف إنشاء اتحاد الشمال الأفريقي، وهي مرحلة قبل انضمام مصر والسودان في مستقبل الأيام). ثم يضيف الأستاذ غلاب (بهذه العبارات تحدث محمد بوسنة بانفعال وتأثر، قبل وفاته بأيام قليلة، وهو يؤكد أفريقيته منذ أن كان طالبا في باريس يعمل في إطار جمعية طلبة شمال أفريقيا). والحق أن هذه العبارات التي اختارها الأستاذ غلاب مدخلا للفصل الضافي الذي كتبه عن (الديبلوماسية الحكيمة)، تلخص شخصية الأستاذ بوسنة بما لا مزيد عليه. فلقد مناضلا شهما عن مبادئ حزب الاستقلال التي نشأ عليها منذ أن كان طالبا بثنائية مولاي إدريس بمدينة فاس التي انتقل والده إليها بعد تعيينه مراقبا للدراس بجامعة القرويين. فلما عاد إلى مراكش ليحصل على شهادة البكالوريا، كان قد تشرب قيم الوطنية وانضم إلى حزب الاستقلال وصار من شبابه المناضلين في المدينة منها توجه إلى باريس للالتحاق بجامعة السوربون في عام 1946.

في فرنسا تعرف بوسنة بالحاج أحمد بلأفريج الذي كان وفد إليها على رأس الوفد الثاني الذي بعثه حزب الاستقلال إلى باريس لشرح وضعية المغرب في ظل ديكتاتورية المقيم العام إريك لابون، للمسؤولين الفرنسيين وللرأي العام الفرنسي. وكان الوفد الأول الذي أرسله الحزب إلى فرنسا في تلك الفترة ولغرض نفسه، قد ترأسه الحاج عمر بن عبد الجليل.

في تلك المرحلة تعرف الحاج أحمد بلأفريج إلى بوسنة، فأخذ بنباهته وكذاه وقدرته على العمل لصالح بلاده. يقول غلاب (كان بوسنة مع عبد الرحيم بوعبيد على رأس الوفد الذي مهد لتحقيق هدي المغرب الأساسيين، عودة محمد الخماص والاستقلال. اختارت قيادة الحزب شخصيتين بارزتين من شبابه لمفاوضة إغار فور، نظرا لتكوينهما المرزوح القانوني والسياسي، ونظرا كذلك لمعرفتهما بالعقلية الفرنسية). فكانت تلك التجربة السياسية التي خاضها بوسنة الدافع القوي لاختيار الحاج أحمد بلأفريج له مساعدا رئيسا في القيام بمهام تأسيس وزارة الخارجية، بعد أن عرف قدراته ومؤهلاته خلال محادثات إكس ليبان حيث كان صلة الوصل بينه وبين الوفد الذي قاد المحادثات.

هنا انفتح بوسنة على آفاق الديبلوماسية، حيث كان مشاركا مع بلأفريج في إرساء القواعد للديبلوماسية المغربية، وعمل بكفاءة عالية في هذا المجال الحيوي في تلك المرحلة المبكرة من الاستقلال. ويمكن القول إن بوسنة خريج مدرسة بلأفريج في النضال الديبلوماسي، بقدر ما كان خريج مدرسة الزعيم علال الفاسي الوطنية والسياسية.

لقد قدر لي أن أقرب من الأستاذ محمد بوسنة في مؤسسة علال الفاسي خلال الفترة التي كنت فيها عضوا باللجنة الثقافية للمؤسسة التي كان يرأسها الأستاذ غلاب، فأزدت إكبارا له وتعمقا في فهم أسلوبه في العمل العام وتقديرنا لنضاله ومحبة لشخصه. وقد زرته في بيته لالتمس منه كتابة مقدمة لكتابي (علال الفاسي قمة من المغرب)، فلم يتردد، كما فعل معي حين طلبت منه أن يكتب مقدمة لكتابي (العالم الإسلامي في المواجهة) الصادر عام 1987. فرأيت فيه سجيا المناضل الوطني الذي يستميت في الدفاع عن مبادئ حزب الاستقلال ومقدسات الوطن.

الأستاذ محمد بوسنة شخصية وطنية تجمعت فيها خصائص الزمامة وخصوصيات رجل الدولة وخصال المرورة والأريحية والشهامة وأخلاق الفروسية، هو ابن الوطنية المغربية بتبوءا طليعة الجيل الثاني من أقطابها وقياداتها الذي تربى على علال الفاسي والهاشمي الفيلالي وعبد العزيز بن إدريس ومحمد غازي وأحمد بلأفريج ومحمد اليزيدي وأبو بكر القادري وبوشتي الجامعي ومحمد بن العربي العلوي، هذه الكوكبة المضنية من الرواد الكبار. وعاش حياته الخافلة بالإنجازات مناضلا وطنيا غيورا على مقدسات الوطن وثوابته وخصوصياته، فلم يضعف ولم يتخلف عن الاستجابة لنداء الوطن ولم يفرط قط في مبدأ من مبادئ حزب الاستقلال الذي كان أحد رومزه وركنا من أركانه، فقد كان بحق قمة وقيمة وقامة، بقدر ما كان قدوة وأسوة ومثالا للأجيال الحالية والقادمة في الاستقامة السياسية والطهارة الخلقية والنزاهة الحزبية والصدق في الانتماء والولاء والوفاء.

.. رحم الله الأستاذ محمد بوسنة وأسكنه فسيح جناته جزءا ما قدمه لدينه ولوطنه ولعشر من جليل الخدمات وعظيم الإنجازات

عبد القادر الإدريسي



الذكرى الخامسة لوفاة المناضل الاستقلالي الكبير المجاهد الأستاذ محمد بوسنة

مثال للتضحية والصمود والوفاء لقيم الوطنية المغربية والدفاع عن مقدسات الوطن ووحدته ترابه

سياسية عديدا، وتعرض لمضايقات، ولكنه صمد واستطاع أن يحتجز المرحلة موفور القوة. في سنة 1977 شارك حزب الاستقلال في الحكومة، وعين جلال الملك الحسن الثاني الأستاذ محمد بوسنة وزير الدولة للشؤون الخارجية، واستمر في هذا المنصب إلى سنة 1983، وهي مرحلة من النضال الديبلوماسي قام فيها الأستاذ بوسنة بمهام ناجحة وقدم للوطن خدمات جلي، كتب عنها الأستاذ عبد الكريم غلاب بتفصيل في كتابه (الماهدون ... الخالدون). ولقد كان للأستاذ محمد بوسنة دور بالغ الأهمية في العمل النيابي تحت قبة البرلمان، وسجل له التاريخ مواقف بطولية ضد التحريفات السياسية والانزلاقات ومخالفات الدستور، دفاعا عن المشروعية.

وتقديرنا من جلال الملك محمد السادس حفظه الله، لمكانة الأستاذ محمد بوسنة، اقتضى نظر جلالته تكليفه برئاسة لجنة ملكية استشارية لوضع مدونة حديثة للأسرة، فقام بهذه المهمة التي استغرقت عشرين شهرا على أحسن وجه. لقد دخل اسم الأستاذ محمد (ابن أحمد ابن عمر) بوسنة تاريخ المغرب المعاصر من أوسع أبوابه. وسيظل هذا الاسم لنا نحن الأسرة الاستقلالية رمزا ومثالا وقدوة سامية للنضال الحزبي والكفاح السياسي على مبادئ حزب الاستقلال وقيم الوطنية المغربية. رحمه الله.

الحاج أحمد بلأفريج مساعدا له في تأسيس الديبلوماسية المغربية، فكان العضد الأقوى لوزير الخارجية بلأفريج، فتولى منصب كتابة الدولة في الخارجية، ثم تولى وزارة الخارجية بالنيابة لخروج الوزير إدريس المحمدي في إجازة مرضية طويلة. ومن هذا الموقع قام الأستاذ بوسنة بعمل جاد في التحضير لمؤتمر القمة الأفريقي الذي انعقد بالدار البيضاء في 3-7 يناير سنة 1961. وفي هذا الإطار اضطلع الأستاذ بوسنة بمهام كبيرة في مجال القضايا الأفريقية، وربط علاقات واسعة مع القادة الأفارقة خلال مطلع الستينيات.

والأستاذ محمد بوسنة انتخب عضوا باللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال سنة 1960، وكان قريبا من زعيم التحرير علال الفاسي حيث كان يرافقه في أسفاره الخارجية، ومنها الرحلة التي قام بها الزعيم إلى إيران ومنها عرج على الكويت وزار رومانيا حيث توفي الأستاذ علال الفاسي يوم 13 مايو سنة 1974 وإلى جانبه الأستاذ محمد بوسنة والأستاذ عبد الحفيظ القادري.

وتقلد الأستاذ مسؤولية الأمانة العامة لحزب الاستقلال في المؤتمر التاسع للحزب (13-15 شتنبر سنة 1974، حيث انتخب أميننا عاما لحزب الاستقلال بالإجماع، واستمر في هذا الموقع القيادي إلى سنة 1998. وبذلك يكون قد قضى أربعين وعشرين سنة في المنصب، خاض الحزب خلال تلك المرحلة معارك

تحل في هذا اليوم 17 فبراير 2022 الذكرى الخامسة لوفاة المناضل الكبير المجاهد الأستاذ محمد بوسنة الأمين العام الأسبق لحزب الاستقلال، الذي توفاه الله تعالى في يوم الجمعة 17 فبراير سنة 2017 عن 95 سنة بمدينة الرباط، فخلفت وفاته موجة من الحزن والحسرة والأسى لما عرف عنه رحمه الله من خصال كريمة وسجيا نضالية راقية، ولمكانته الرفيعة من العمل الوطني المتواصل والدؤوب منذ أن التحق بجامعة السوربون بباريس حيث درس بكلية الحقوق (1946-1950)، وكان مع زميله في الكلية الأستاذ عبد الرحيم بوعبيد يقومون بعمل جاد في التعريف لدى الأوساط الفرنسية السياسية والأكاديمية والصحافية بالثقافة المغربية.

وعمل الأستاذ محمد بالمحاماة بعد عودته إلى الوطن، بحيث كان يدافع عن الوطنيين الذين تعرضوا في تلك الفترة للاضطهاد والقمع من قبل السلطات الاستعمارية، وعرف بالاستماتة في الترافع أمام المحاكم الفرنسية التابعة لسلطات الحماية للدفاع عن رفاقه في الحزب وغيرهم من الوطنيين، خصوصا بعد أحداث ديسمبر 1952 التي تصاعد فيها القمع ضد قيادات حزب الاستقلال فزع بهم في السجن ونفي بعضهم إلى مناطق نائية. وهي المرحلة التي برز خلالها الأستاذ بوسنة بصفته محاميا وطنيا مناضلا.

وبعد الاستقلال عمل الأستاذ محمد بوسنة إلى جانب الأستاذ

الذكرى الثالثة والثلاثين لتأسيس اتحاد المغرب العربي

خلافات وصراعات سياسية عالقة تقف عائقا أمام الاندماج الحقيقي للبلدان الخمسة



أسامة نكادي-صحافي متدرب

يصادف اليوم الخميس، السابع عشر من فبراير الذكرى الثالثة والثلاثين لتأسيس اتحاد المغرب العربي، الذي كان من المفروض أن يشكل أحد التكتلات السياسية والاقتصادية الهامة في الساحة الدولية.

لقد تزامنت فكرة تأسيس اتحاد المغرب العربي نهاية الثمانينيات، مع ظروف دولية وأقليمية معقدة لاسيما مع سقوط الأنظمة الشيوعية، الأمر الذي دفع بالدول العربية إلى نهج نظام رأسمالي، والتوجه نحو اقتصاد السوق، ناهيك عن بزوغ الهيمنة الأمريكية بشكل جلي.

بناء على هذا، تبلورة الفكرة لدى الدول العربية، وحتى الإفريقية على تشكيل تكتلات وتأسيس اتحادات لاسيما في عصر يفرض التكتلات. وهنا برز التوجه الذي اتخذته الدول الغربية التي تكتلت في إطار ما يعرف بـ «الاتحاد الأوروبي»، لكن بالمقابل بقي اتحاد المغرب العربي حبيس القرارات والتوجهات السياسية لدى الدول المغاربية، إلى حين قمة «زرلدة» في العاشر من يونيو لعام 1989، لتنتهي معها خلافات وحزازات هذه الدول، ويتقرر

إن أكبر تحد يواجهه اتحاد المغرب العربي هو الخلافات والصراعات السياسية العالقة بين هذه الدول، التي صارت تشكل عائقا أمام الاندماج وتحقيق الأهداف المشار إليها سابقا، وهذا ناتج عن الصراعات الحدودية التي خلفها الاستعمار، كما لازالت قضية الصحراء المغربية عقبة أمام اندماج وتفعيل اتحاد

حينها تأسيس اتحاد مغاربي سعى إلى ضمان الرخاء والأمان لشعوب المنطقة، إضافة إلى تمثيلها دوليا في المحافل ومعالجة قضاياهم ومواجهة التكتلات الغربية والإقليمية سياسيا واقتصاديا. وفي 17 من فبراير سنة 1989 أعلن عن ميلاد اتحاد المغرب العربي من مدينة مراكش.

الإشراكات:
يرجى الاتصال
بقسم التوزيع بالجريدة
www.alalam.ma
الطبع
مطابع لوماتان من
هذا العدد 21043

شارع الحسن الثاني
عمارة اليونعماني
الهاتف : 0528 84 14 47
الهاتف: 06 67 35 73 73

21 زقة طارق بن زياد شقة
10 جليز
الهاتف : 0524 43 75 10
الهاتف: 06 67 35 73 73

6 شارع محمد الخامس
الإشهار:
0522 20 33 23
الهاتف: 06 67 35 73 73

11 شارع علال بن عبد الله،
الرباط
الهاتف: 0667357373
الهاتف: 05 37 72 78 12

الإبلاغ القانوني: 3- 1946
التحريم: 10- زقة المرح حسان الرباط
المراسلات: ص ب : 141 الرباط
الهاتف: 0537 29 23 52 - 0537 29 26 42

الفاكس : 0537294832

الإعلانات الرباط :

10- زقة المرح حسان الرباط
الهاتف : 0667357373 - الفاكس : 0537294832

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان

ملف التنفيذ: 2018/710

يعن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سبق بيع قضائي بالمراد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/03/15 على الساعة الواحدة بعد الزوال
لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية..
الكائن: شارع عبد المومن الدار البيضاء.
الجال محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: احمد تفتة.
وذلك للفقار المسجل بالمحافظة العقارية الحسني.
تحت رقم: 63/24907 المعروف باسم: «بن L - 01 A - 179 A»
والكائن: فرح السلام - العمارة رقم 179A المجموعة 89 الطابق الأرضي الشقة رقم 1 الدار البيضاء - مساحته: 43 م.
الثمن الإفتتاحي للبيع بالمراد العلني سينطلق من: 200.000.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.

136760/1

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم سيدي قاسم
دائرة غرب بني مالك
قيادة الحوافرات
جماعة الحوافرات

إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم 03/2022

في يوم الاثنين 14 مارس 2022 على الساعة 10.00 صباحا، سيتم بمقر جماعة الحوافرات فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان حصة فريدة من أجل:

طلب العروض رقم	الموضوع	مبلغ الضمان المؤقت	كلفة تقدير الأشغال
03/2022	المواكبة التقنية و تتبع أشغال حماية القرية المرضية جماعة الحوافرات من فيضانات واد سبوا - الشطر الرابع.	23 000,00 (ثلاث و عشرون ألف درهم).	1 700 000.00 مليون و سبع مائة ألف درهم

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان

ملف التنفيذ: 2020/695

يعن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سبق بيع قضائي بالمراد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/03/15 على الساعة الواحدة بعد الزوال
لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية.
الكائن: بالبيضاء.
الجال محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: طلعة الإدريسي محمد.
وذلك للفقار المسجل بالمحافظة العقارية سيدي البرنوصي.
تحت رقم: 49/37588 المعروف باسم: «العمران 11 - 1» مساحته: 55 م.
والكائن: سبل ماسة 2 شطر 3 عمارة 01 الشقة رقم 08 الطابق الأول سيدي مومن الدار البيضاء.
الثمن الإفتتاحي للبيع بالمراد العلني سينطلق من: 224.400.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.

136760/2

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان

ملف التنفيذ: 2017/1525

يعن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سبق بيع قضائي بالمراد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/03/15 على الساعة الواحدة بعد الزوال
لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية..
الكائن: بالبيضاء.
الجال محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: بوشبكة احمد.
وذلك للفقار المسجل بالمحافظة العقارية سيدي عثمان..
تحت رقم: 12/186800 المعروف باسم: «الكرمي 4» مساحته 113 م.
والكائن: حي البركة شارع - س - الرقم 233 سيدي عثمان شقة بالطابق الثاني بالدار البيضاء - عمارة عن شقة للسكن - مساحته: 1445 م.
الثمن الإفتتاحي للبيع بالمراد العلني سينطلق من: 403.975.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.

136760/3

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان

ملف التنفيذ: 2020/73

يعن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سبق بيع قضائي بالمراد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/03/15 على الساعة الواحدة بعد الزوال
لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية..
الكائن: بالدار البيضاء.
الجال محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: السيد ادريس اكرووي..
وذلك للفقار المسجل بالمحافظة العقارية عين السبع.
تحت رقم: 12/146088 المعروف باسم: «هورين 9» مساحته 56م.
والكائن: دار لمان 1 مجموعة - س - بلوك 3 عمارة 12
شقة 1-439 الدار البيضاء - عمارة عن شقة - الثمن الإفتتاحي للبيع بالمراد العلني سينطلق من: 291.000.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.

136760/4

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان

ملف التنفيذ: 2018/1877

يعن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سبق بيع قضائي بالمراد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/03/15 على الساعة الواحدة بعد الزوال
لفائدة: الشركة العامة المغربية للأبنك.
الكائن: بالدار البيضاء.
الجال محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: كريمة عالج.
وذلك للفقار المسجل بالمحافظة العقارية خريكة..
تحت رقم: 18/40258 المعروف باسم: «بن المهدي العلوي 3»
والكائن: قيادة أولاد البحر الكبار جماعة لكفاف دوار المشاهدة أولاد حدو خريكة - مساحته: 1445 م.
الثمن الإفتتاحي للبيع بالمراد العلني سينطلق من: 2.709.375.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.

136760/7

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان

ملف التنفيذ: 2018/1877

يعن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سبق بيع قضائي بالمراد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/03/15 على الساعة الواحدة بعد الزوال
لفائدة: الشركة العامة المغربية للأبنك
الكائن: بالدار البيضاء
الجال محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: شركة إيماج 7 في ش م ق.
وذلك للفقار المسجل بالمحافظة العقارية انفا.
تحت رقم: 01 / 70891 المعروف باسم: «والكائن : 8 زقة طلوع الشمس POINT DU JOUR - الطابق الأرضي بوركون

136760/8

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان

ملف التنفيذ: 2019/ 2495

يعن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سبق بيع قضائي بالمراد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022 / 03 / 15 على الساعة الواحدة بعد الزوال
لفائدة: الشركة العامة المغربية للأبنك
الكائن: بالدار البيضاء
الجال محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: شركة إيماج 7 في ش م ق.
وذلك للفقار المسجل بالمحافظة العقارية انفا.
تحت رقم: 01 / 70891 المعروف باسم: «والكائن : 8 زقة طلوع الشمس POINT DU JOUR - الطابق الأرضي بوركون

136760/11

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان

ملف التنفيذ: 2020/73

يعن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سبق بيع قضائي بالمراد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/03/15 على الساعة الواحدة بعد الزوال
لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية..
الكائن: بالدار البيضاء.
الجال محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: السيد ادريس اكرووي..
وذلك للفقار المسجل بالمحافظة العقارية عين السبع.
تحت رقم: 12/146088 المعروف باسم: «هورين 9» مساحته 56م.
والكائن: دار لمان 1 مجموعة - س - بلوك 3 عمارة 12
شقة 1-439 الدار البيضاء - عمارة عن شقة - الثمن الإفتتاحي للبيع بالمراد العلني سينطلق من: 291.000.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.

136760/4

136764

136772



ثلاث لجان بهجس الجماعة تدراس باقي النقاط المؤجلة تحضيراً للجلسة الثانية للدورة العادية

العلم: الدار البيضاء

في إطار تحضير مجلس جماعة الدار البيضاء للجلسة الثانية الخاصة باستكمال نقاط جدول أعمال الدورة العادية لشهر فبراير، قصد المصادقة على ما تبقى من نقاط الجلسة الأولى التي جرى تنظيمها يوم الجمعة 04 فبراير الجاري بمقر ولاية جهة الدار البيضاء سطات، عقد أعضاء لجان اجتماعات خاصة بكل لجنة، للدراسة والمصادقة على باقي النقاط التي تم تأجيلها خلال أعمال الدورة السابقة.

وقد همت هذه الاجتماعات لجنة التعمير وإعادة التراب والممتلكات والبيئة، التي عقدت أول أمس الثلاثاء، مناقشة النقطة (7) التي تخص الدراسة والتصويت على وضع رهن إشارة المندوبية الجهوية للشباب والرياضة للفقار المخصص لإنجاز مسبح فوق القطعة الأرضية التي هي جزء من الرسم العقاري (عدد 15983/س) مساحته 3860 متراً مربعاً داخل النادي الرياضي لعمالة مقاطعات مولاي رشيد، الكائن بشمارع محمد بوزيان، والنقطة (13) التي تتعلق بالدراسة والتصويت على السومة الكرائية المقترحة من طرف اللجنة الإدارية للتقييم لبعض الأملاك الجماعية، وكذا النقطة (14) الخاصة بالدراسة والتصويت على قرارات التخطيط لحدود الطرق العامة بمقاطعات جماعة الدار البيضاء، ثم النقطة (19) التي تم الدراسة والتصويت على قيمة السومة الكرائية المقترحة من طرف اللجنة

الإدارية للتقييم من أجل الاستقلال المؤقت لمرفق الصقالة المتواجد بتراب مقاطعة سيدي بيلوط، والنقطة (24) الخاصة بالدراسة والتصويت على مشروع ملحق تعديلي رقم «1» لاتفاقية انتداب شركة (2019/04) لشركة التنمية المحلية «الدار البيضاء للبيئة»، من أجل تدير وصيانة المساحات والمجالات الخضراء بتراب جماعة الدار البيضاء، بينما تتعلق النقطة (27) بالدراسة والتصويت على مشروع تعديلي رقم «1» لاتفاقية شراكة خاصة بعملية هدم المباني الأيلة للسقوط المتواجدة بالنفوذ الترابي للجماعة، وذلك بين جماعة الدار البيضاء وشركة الدار البيضاء هدم المباني التجهيز، فيما تضمنت النقطة (31) الدراسة والتصويت على مشروع اتفاقية خاصة بالمحافظة وتأمين الممتلكات المبنية بمدينة الدار البيضاء، ثم أخيراً النقطة (32) التي تخص الدراسة والتصويت على مشروع ملحق تعديلي رقم «1» لاتفاقية انتداب شركة التنمية المحلية الدار البيضاء للتصية من أجل إنجاز أشغال ترميم وصيانة المنشآت الفنية بالدار البيضاء.

أما لجنة المرافق العمومية والخدمات، فقد عقدت اجتماعها أمس الأربعاء، لدراسة النقاط (20- 21- 25- 28- 30)، في الوقت الذي ينتظر فيه أن تعقد لجنة الميزانية والشؤون المالية والبرمجة، اجتماعها صباح اليوم الخميس، لدراسة أربعة نقاط، جرى تأجيلها أيضاً في الجلسة الأولى.

في اللقاء الجهوي للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية بولاية جهة الدار البيضاء سطات خلق 657 مشروعاً بتراب عمالات مقاطعات الدار البيضاء بكلفة مالية بلغت 684 مليون درهم

سعيد خطفي

هذا الورش الملكي الذي مكن فئات عريضة من المجتمع المغربي التي كانت تعيش الفقر والحرمان من تحسينها وضعتها الاجتماعية والاقتصادية بفضل خلق المشاريع المدرة للدخل، مبرراً على أن هذا اللقاء بجهة الدار البيضاء سطات، يأتي مباشرة بعد تنظيم لقاء بمنطقة المحيس التي تقع بالجهة الجنوبية الشرقية للمملكة المغربية، مشيراً إلى أنه سيتم تنظيم آخر خلال الأسبوع المقبل بعمالة إقليم سطات، بحضور مجموعة من المتدخلين، وعمال إقليم الجهة، قصد التداول في البرامج الخاصة بالمبادرة الوطنية في المرحلة الثالثة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية تحت إشراف وكالة التنمية البشرية مع الأتمركز الإداري.

أما فيما يتعلق بتوزيع مشاريع المبادرة حسب المجالات، فقد تمت برمجة 34 مشروعاً بين المجالات (24 منها اكتملت) بكلفة إجمالية قدرها 267,75 مليون درهم، ساهمت المبادرة بحوالي 49,4 مليون درهم، ثم 101 مشروعاً (26 منها مكتملة) بعمالة مقاطعات عين السبع الحلي المحمدي، بكلفة إجمالية 54,24 مليون درهم (37,7)، ساهمت المبادرة فيها بمبلغ مليون درهم، و78 مشروعاً (18 مكتملاً) بعمالة مقاطعات أنفا بكلفة إجمالية بلغت 38,17 مليون درهم، ساهمت المبادرة بمبلغ 22,3 مليون درهم، و51 مشروعاً (12 مكتملاً) بعمالة مقاطعة الفداء مرس سلطان بمرزانية قدرها 32,12 مليون درهم/المبادرة بمبلغ 26,4 مليون درهم، و62 مشروعاً (28 مكتملاً) على صعيد عمالة مقاطعة الحلي الحسني بتكلفة 45,034 مليون درهم/المبادرة 28,5 مليون درهم، بينما تمت برمجة 114 مشروعاً (65 مكتملاً) بعمالة مقاطعة عين الشق بكلفة إجمالية قدرها 33,9 مليون درهم، منها 30,1 مليون درهم من المبادرة، و83 مشروعاً (19 مكتملاً) بعمالة مقاطعة سيدي البرنوصي بكلفة 136,8 مليون درهم (38,8 مليون درهم من المبادرة)، و76 مشروعاً (18 مكتملاً) بعمالة مقاطعات بن مسيك بكلفة 31,42 مليون درهم، منها 22 مليون درهم من المبادرة، و58 مشروعاً برمجا (17 مكتملاً) بعمالة مقاطعات مولاي رشيد بمبلغ إجمالي 44,93 مليون درهم، (44,9 مليون درهم) كمساهمة من المبادرة.

أجمع عدد من المتدخلين في اللقاء الجهوي الذي ترأسه سعيد حميدوش، والي جهة الدار البيضاء سطات، بحضور محمد الدروري، والي المنسق الوطني للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، والذي خصص لتقديم ودراسة منجزات المرحلة الثالثة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية على صعيد عمالات الدار البيضاء، على أن المبادرة ساهمت بشكل كبير في تحقيق التنمية المنشودة على صعيد تراب الجهة. وفي هذا الصدد، أكد والي جهة الدار البيضاء سطات،

خلال كلمة ألقاها في هذا اللقاء الذي نظم بداية الأسبوع الجاري بمقر الولاية بالدار البيضاء، أن ورش المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، قطع أشواطاً متميزة في مجال تحسين المؤشرات الاجتماعية ببلدنا، منذ أن أعطى انطلاقته صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره سنة 2005، وذلك بفضل الشفافية والحكمة الجيدة، موضحاً أنه بفضل انخراط كل المتدخلين من سلطات ومنتخبين وجمعيات المجتمع المدني وغيرهم من الشركاء، فإن دينامية هذه المبادرة ما زالت متواصلة من أجل تحسين ظروف عيش فئات عريضة من المجتمع، وكذا النهوض بالوضع الاجتماعي للمواطن المغربي عامة، والارتقاء بمستواه المعيشي، وفق مناهج وأساليب جديدة تستند على مبادئ الشراكة والتعاقد والشفافية والحكمة الجيدة، مشيراً إلى أنه تمت برمجة ما مجموعه 657 مشروعاً على صعيد تراب عمالات مقاطعات الدار البيضاء، بكلفة مالية إجمالية تجاوزت مبلغ 684 مليون درهم، ساهمت فيها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بمبلغ 300 مليون درهم.

أما محمد الدروري، والي المنسق الوطني للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، فقد شدد على أن هذا اللقاء يندرج ضمن اللقاءات الجهوية الخاصة بتقييم منجزات المبادرة، وكذا إطلاع وتحسيس المنتخبين الجدد بشأن رؤية ورهانات المرحلة الثالثة من المبادرة، انطلاقاً من أهمية روح وفلسفة

شعار: «تأمين الراسمال البشري».

وعلى هامش هذا اللقاء، تم تقديم عرض مفصل عن الأهداف الحقيقية للمبادرة الوطنية، حيث تمت الإشارة إلى أن هذه المرحلة، اعتمدت على أربعة محاور منهجية وهيكلية، أولها التركيز على الراسمال البشري الموجه أساساً نحو الفرد بدلاً من الاهتمام بالإنجازات المادية، وذلك عبر مواصلة مجهودات المرحلتين الأولى والثانية، والعناية بتنمية الراسمال البشري للأجيال الصاعدة، وتأمين المقاربة التشاركية المرتكزة على إشراك فاعلين رائدين ومختصين،



بالرغم من مواصلة اعتصامهم المفتوح للأسبوع الثاني على التوالي والي الأمن يجتمع بممثلي قطاع النقل السياحي بالبيضاء

العلم: الدار البيضاء

أكد مصدر مطلع، أن عبد الله الوردوي، والي أمن الدار البيضاء الكبرى، استقبل ممثلي قطاع النقل السياحي المنضويين تحت لواء الفدرالية الوطنية للنقل السياحي، الذين لازالوا يخوضون اعتصاماً مفتوحاً منذ يوم الثلاثاء 02 فبراير الجاري بشارع الجيش الملكي بالعاصمة الاقتصادية بالرغم من إعادة فتح المجال الجوي.

وأوضح المصدر ذاته، أن هذا اللقاء كان متميزاً، وتمت خلاله مناقشة بعض المشاكل التي تواجه مهنيي قطاع النقل السياحي على مستوى الدار البيضاء، والذين كانوا يعترضون تنظيم مسيرة احتجاجية، مضيفاً أنه تم التطرق

دون تنظيم القطاع بشكل جيد، خدمة للقطاع السياحي بالمغرب، في الوقت الذي تساءل فيه المصدر ذاته، عن عدم تحرك سعيد حميدوش، والي جهة الدار البيضاء سطات، من أجل فتح حوار جاد مع ممثلي قطاع النقل السياحي بالدار



البيضاء، قصد حل بعض المشاكل التي تتطلب تدخلاً محياً وجهوياً. يشار إلى أن استمرار مهنيي النقل السياحي في الاعتصام بشارع الجيش الملكي بالدار

خلال اللقاء المذكور إلى مسألة غياب محطات وقوف سيارات النقل السياحي من أجل نقل الزبناء أو توصيلهم إلى وجهاتهم، مشيراً إلى أن والي الأمن تفهم كثيراً هذه المشاكل التي تحول

أكاديمية الجهة تسهر على توزيع نظارات طبية لثلاثة 560 تلميذة وتلميذ

العلم: الدار البيضاء

أشرف عبد المومن طالب، مدير أكاديمية جهة الدار البيضاء سطات أول أمس الثلاثاء، على تراس حفل توزيع نظارات طبية على ثلاثة مجموعة من المؤسسات التعليمية الذين يعانون من ضعف البصر.

وقد استفاد 560 تلميذة وتلميذاً من هذه العملية التي تندرج ضمن دعم من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، بتعاون مع المديرية الجهوية لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية التي تكلف أطرها بإجراء فحوصات طبية للتلاميذ، حيث توجه مدير الأكاديمية الجهوية، بتشكركه الخاصة إلى كل الفاعلين في هذه المبادرة الاجتماعية النبيلة، والمساهمين في تنظيم هذا الحفل، منها في السياق ذاته بمدراء المؤسسات التعليمية على انخراطهم الفعّال في إنجاز المشاريع التربوية، وتتبع تنزيلها على أرض الواقع خدمة للمنظومة التربوية والمساهمة في الارتقاء بها على مستوى جهة الدار البيضاء سطات.

يذكر أن هذه المبادرة التي تكتسي طابعاً إنسانياً واجتماعياً، تندرج في إطار تنزيل المشاريع المندمجة لرؤية الإستراتيجية المتعلقة بالفترة المتراوحة ما بين (2015-2030)، لاسيما تلك التي تستهدف دعم التمدرس، ومحاربة الهدر المدرسي، ومساندة التلاميذ في وضعية هشاشة، بغية تحقيق مبدأ الإنصاف وتكافؤ الفرص، والارتقاء بالفرد داخل محيطه الاجتماعي والاقتصادي.

عقب تخصيص مجلس جماعة الدار البيضاء لمبلغ 23 مليون درهم للتخلص من المباني المهتدة بالسقوط

الوكالة الوطنية للتجديد الحضري تطلق دراسة سعيًا لوضع نظام خاص برصد المباني الأيلة للسقوط

سعد الرحالي

الذي يرتقب العمل به مطلع السنة القادمة، سيتمكن أيضاً من تجميع وتقييم المعطيات الخاصة بالمباني الأيلة للسقوط على المستوى الوطني، وتمكين مختلف شركاء الوزارة الوصية من تتبع وضعية هذه المباني، وتوجيهها لاتخاذ القرارات الاستباقية.

وفي سياق مرتبط، بخبر المباني الأيلة

في إطار الجهود الرامية إلى محاربة ظاهرة المنازل الأيلة للسقوط بمختلف الأحياء القديمة بالعاصمة الاقتصادية للمملكة، أعلنت الوكالة الوطنية للتجديد الحضري وتأهيل المباني الأيلة للسقوط عن إطلاق دراسة تروم وضع نظام لرصد المباني الأيلة للسقوط على مستوى الدار البيضاء، وأوضحت الوكالة، أن هذه الدراسة تم إطلاقها في ديسمبر 2021، وهي الآن في مراحلها الأولى، وعلى ضوءها ينتظر إحصاء المباني الأيلة للسقوط، أو تلك المرشحة للسقوط، بالإضافة إلى وضعية الأسر التي تعيش بها، وذلك من أجل القيام بالخبرات وجمع المعطيات حول هذه المساكن، التي تشكل خطراً كبيراً على حياة قاطنيها، حيث كشفت الوكالة المذكورة أن هذا النظام سيتمكن من تتبع وتقييم ومراقبة المشاريع المتعلقة

التي تخص التخلص من المباني المهتدة بالسقوط، لاسيما تلك التي تستهدف دعم التمدرس، ومحاربة الهدر المدرسي، ومساندة التلاميذ في وضعية هشاشة، بغية تحقيق مبدأ الإنصاف وتكافؤ الفرص، والارتقاء بالفرد داخل محيطه الاجتماعي والاقتصادي.

الذي يرتقب العمل به مطلع السنة القادمة، سيتمكن أيضاً من تجميع وتقييم المعطيات الخاصة بالمباني الأيلة للسقوط على المستوى الوطني، وتمكين مختلف شركاء الوزارة الوصية من تتبع وضعية هذه المباني، وتوجيهها لاتخاذ القرارات الاستباقية.

وفي سياق مرتبط، بخبر المباني الأيلة



من القاطنين بها والحصول على التراخيص الإدارية اللازمة لذلك، بينما ستتسلم الشركة المذكورة الشطر الثاني من المبلغ المتبقي قدره 11 مليون درهم خلال السنة القادمة، وذلك من أجل مواصلة عملية هدم المباني الأيلة للانهار استثناء تلك المتواجدة بمنطقة مشروع المحج الملكي.

قرر مجلس جماعة الدار البيضاء تخصيص حوالي 23 مليون درهم، خصيصاً لعملية هدم المباني الأيلة للسقوط، التي ستتكلف بها شركة «الدار البيضاء للإسكان والتجهيز»، ومن المنتظر أن تتم المصادقة على هذه النقطة التي سبق أن أدرجت ضمن جدول الدورة العادية لمجلس الجماعة لشهر

الذي يرتقب العمل به مطلع السنة القادمة، سيتمكن أيضاً من تجميع وتقييم المعطيات الخاصة بالمباني الأيلة للسقوط على المستوى الوطني، وتمكين مختلف شركاء الوزارة الوصية من تتبع وضعية هذه المباني، وتوجيهها لاتخاذ القرارات الاستباقية.

الذي يرتقب العمل به مطلع السنة القادمة، سيتمكن أيضاً من تجميع وتقييم المعطيات الخاصة بالمباني الأيلة للسقوط على المستوى الوطني، وتمكين مختلف شركاء الوزارة الوصية من تتبع وضعية هذه المباني، وتوجيهها لاتخاذ القرارات الاستباقية.

استمرار ظاهرة سرقة أغطية قنوات الصرف الصحي يورق ساكنة البيضاء

العلم: الدار البيضاء

استنكرت العديد من فعاليات المجتمع المدني، ظاهرة استمرار ظاهرة سرقة الأغطية الحديدية لقنوات الصرف الصحي من طرف مجهولين، نظراً لما يشكله اقتلاعها من مخاطر على صحة وسلامة الراجلين وأصحاب الدراجات النارية وسائقو مختلف المركبات.

وأوضح مصدر، أن السلطات المحلية مدعوة إلى التحرك من أجل وضع حد لعملية سرقة الأغطية الحديدية لقنوات الصرف الصحي التي تباع في سوق المتلاشيات، قبل إعادة بيعها لشركات متخصصة في إعادة تدوير وتذويب الحديد المستعمل، مشيراً إلى أن شركة «ليدك» تتكبد خسائر مالية كبيرة جراء اقتناؤها للأغطية الحديدية الخاصة بقنوات الصرف الصحي وإعادة تركيبها من جديد، ما يطرح أمام الشركة المذكورة تحديات أخرى، خاصة أنها شرعت خلال السنة الجارية في الرفع من وتيرة تنفيذ مشاريعها الاستثمارية المتعلقة بهيكلية شبكة التطهير السائل على مستوى مجموعة من مناطق العاصمة الاقتصادية للمملكة.

يشار إلى أن مجلس جماعة الدار البيضاء تصاقرت عليه مؤخراً، مجموعة من الشكايات التي تتعلق باختفاء عدد من أغطية قنوات الصرف الصحي ببعض الأزقة والشوارع في ظروف غامضة، وذلك لتنبية المجلس الجماعي للمخاطر الناجمة عن هذا الاختفاء، وما يشكله من تهديد لحياة المواطنين، لاسيما منهم الأطفال الصغار.



الذي يرتقب العمل به مطلع السنة القادمة، سيتمكن أيضاً من تجميع وتقييم المعطيات الخاصة بالمباني الأيلة للسقوط على المستوى الوطني، وتمكين مختلف شركاء الوزارة الوصية من تتبع وضعية هذه المباني، وتوجيهها لاتخاذ القرارات الاستباقية.

الذي يرتقب العمل به مطلع السنة القادمة، سيتمكن أيضاً من تجميع وتقييم المعطيات الخاصة بالمباني الأيلة للسقوط على المستوى الوطني، وتمكين مختلف شركاء الوزارة الوصية من تتبع وضعية هذه المباني، وتوجيهها لاتخاذ القرارات الاستباقية.

البطولة الوطنية الاحترافية «إنوي» لأندية القسم الأول لكرة القدم (الدورة 17):

الوداد يقبل هدية خريبكة ويوسع الفارق عن الرجاء..

بحوزتنا لكن لم نتمكن من الحفاظ عليه، أرحنا بعض ركائز الفريق ونحن الآن مركزون على مباراة الجمعة أمام وفاق سطيف الجزائري».

في المقابل، عبر عبد الصمد ورا، مدرب أولمبيك خريبكة عن رضاه على مستوى لاعبيه خلال المباراة، مؤكدا أنهم أظهروا انضباطا تكتيكيا وتقنيا وبدينا جيدا، أمام فريق كبير من قيمة الرجاء.

وقال أيضا: «ليس من السهل أن تكون منزهما أمام الرجاء وتعود في النتيجة، خاصة أن المباراة شهدت تقلبات كثيرة، وأنا سعيد بنقطة التعادل وتمتني تحقيق نتائج إيجابية في قادم المباريات».

وبهذه النتيجة، ظل فريق الرجاء الرياضي في المركز الثاني برصيد 31 نقطة، فيما جاء نادي أولمبيك خريبكة في المركز الثاني عشر برصيد 19 نقطة.

النتائج

المغرب الفاسي - الشباب السالمي 0-0
يوسفية برشيد - الفتح الرياضي 0-1
حسنية أكادير - الدفاع الجديدي 0-1
شباب المحمدية - اتحاد طنجة 0-3
الجيش الملكي - مولودية وجدة 3-0
أولمبيك خريبكة - الرجاء الرياضي 2-2
الوداد الرياضي - سريع وادي زم 0-2
أولمبيك أسفي - نهضة بركان (جرت أمس).

الترتيب

1-الوداد الرياضي : 39 ن
2-الرجاء الرياضي : 31 ن
3-الدفاع الحسني الجديدي: 27 ن
4- الشباب الرياضي السالمي: 25 ن
5- الجيش الملكي: 25 ن
6-نهضة بركان: 24 ن
7- المغرب القاسي: 24 ن
8-الفتح الرياضي: 24 ن
9- شباب المحمدية: 22 ن
10- اتحاد طنجة: 21 ن
11-أولمبيك خريبكة: 19 ن
12-يوسفية برشيد: 19 ن
13- مولودية وجدة: 17 ن
14-أولمبيك أسفي: 16 ن
15-حسنية أكادير: 16 ن
16-سريع وادي زم : 10 ن



من مباراة الوداد وسريع وادي زم

الركراكي أكد أن تعادل قطاره المباشر أمام «لوصيكا» حفز فريقه على تحقيق الفوز على سريع وادي زم وحبل الإقالة يتف حول رقبة البلجيكي فيلموتس

الحجر الرياضي

تفوق نادي الوداد الرياضي على ضيفه سريع وادي زم بهدفيين للأشياء، في المباراة التي جمعتهم مساء أول أمس الثلاثاء على أرضية المركب الرياضي محمد الخامس بالدار البيضاء، برسم الدورة الـ 17 من البطولة الوطنية الاحترافية «إنوي» لكرة القدم. وحسم فريق «القلعة الحمراء» نتيجة المباراة لصالحه في الشوط الثاني بهدفيين نظيفين. وسجل هدفي الوداد الرياضي كل من أيمن الحسوني (د 66)، ومؤيد اللافي (د 90+3).

واستهل الوداد اللقاء بشكل ضاغط من أجل تسجيل هدف مبكر، لكن الفريق البيضاوي لم يستغل الفرص التي سحقت له.

ولم يستمر صمود سريع وادي زم، في الشوط الثاني أمام هجمات الوداد، الذي افتتح التسجيل في الدقيقة 66 عن طريق أيمن الحسوني.

وقبل نهاية اللقاء، قدم أيمن الحسوني، تمريرة حاسمة لزميله الليبي مؤيد اللافي، ليسجل الهدف الثاني لأصحاب الأرض. وعقب نهاية المباراة، أكد وليد الزركاكي، مدرب الوداد الرياضي، أن تعادل منافسه المباشر الرجاء أمام أولمبيك خريبكة، حفز فريقه على تحقيق الفوز على ضيفه سريع وادي زم. وقال الزركاكي: «حاولنا استغلال تعادل الرجاء وتحقيق الفوز لتوسيع فارق النقاط، والظفر بالنقاط في مثل هذه المباريات ليس سهلا، بالنظر لطريقة الدفاع التي يلعب بها الخصم».

وأضاف: «نتقدم في الصدارة بفارق ثمانية نقاط وهذا أمر جيد بالنسبة لنا، خاصة وأن هناك أندية مزدحمة من المباريات ما بين المسابقات المحلية والقارية، وأهني اللاعبين على ما قدموه خلال مباراة اليوم».

في المقابل، أكد عبد الكريم الجيناني، مدرب نادي سريع وادي زم، أن جودة اللاعبين حسمت اللقاء لصالح الفريق «الأحمر» رغم أنه يتوفر بدوره على بعض اللاعبين الجيدين، في حين أن آخرين في حاجة إلى المنافسة بشكل أكبر. وأضاف: «تتوفر على لاعبين جيدين تتكصم التنافسية لأننا تعادلتنا معهم مؤخرا، وقمنا بما يجب على المستوى الدفاعي، علينا بذل مجهودات أكبر لتحقيق نتيجة إيجابية، خاصة على ملعبنا بداية من مواجهة يوسفية برشيد لأن الفوز سيعطي ثقة أكبر للمجموعة».

أنصار الرجاء في بلاغ «شديد اللهجة»:

«الإبقاء على المدرب فيلموتس يعني إعلان حرب رسمية بين المكتب والجماهير!»

عبرت الجماهير الرجائية عن غضبها عقب تعادل فريق الرجاء أمام أولمبيك خريبكة، بهدفيين لكل منهما، برسم الجولة 17 من البطولة الوطنية الاحترافية. وانتفضت الجماهير عبر مواقع التواصل، ضد الرئيس أنيس محفوظ ومكتبه المسير، مطالبة بإقالة فورية للمدرب البلجيكي مارك فيلموتس، الذي تعتبر أنه من أسباب تراجع أداء الفريق في الفترة الأخيرة.

وأصدر فصيلا «غرين بويز» و«الترافا إيغلز» بلاغا شديدا يدعوون فيه إلى ضرورة الانفصال عن البلجيكي مارك فيلموتس. واعتبرت المجموعتان المساندتان للفريق الأخضر أن «أي إصرار من «الشبه رئيس» على اتخاذ قرار بإبقاء على المدرب «اللي النجاشي ديالو ارتبط فقط مع المحاكم الرياضية يعني إعلان حرب رسمية بين المكتب الحالي والجماهير الرجائية».

وأضاف الفصيلا: «وهذا يتحمل تبعاته أنيس محفوظ»، قبل أن يُردف: «وكذلك باقي أعضاء المكتب المسير اللي ملينا من أفلامهم بالتهديد بالاستقالة ومن بعد أعطاه فرصة جديدة للمدرب في مشاهد تمثيلية تتكرر كل مرة بطابع شعبي لا غير. فضلا عن المنخرطين؛ بصفتهم المسؤولين عن صعود الشبه رئيس؛ ولانته».



الاتحاد العام للشغالين بسلا ينظم الدورة الثالثة في كرة القدم الصغرة :

الجامعة الحرة للتعليم تفوز بكأس دورة الحاج عبد القادر الزهري

نظم الاتحاد العام للشغالين بسلا صبيحة يوم الأحد 13 فبراير 2022، الدورة الثالثة في كرة القدم الصغرة بالقاعة المغلقة بحي السلام «دوري» 29 يناير: دورة المناضلات الحاج عبد القادر الزهري» بحضور الأخ عزيز هيلالي عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال و المنسق الجهوي للحزب بسلا و

القبطرة، والأخ عبد القادر الكيحل المستشار البرلماني ورئيس مقاطعة لمريسة، والأخ توفيق بنعمر المفتش الإقليمي للحزب بسلا و النائب الأول لرئيس مقاطعة بطانة إضافة لأعضاء المكتب الإقليمي وأعضاء المكاتب المحلية للاتحاد العام للشغالين بالمغرب بسلا.

وقد أسفرت المقابلة النهائية عن فوز مستحق لفريق الجامعة الحرة للتعليم بسلا بكأس دورة الحاج عبد القادر الزهري، كما احتل فريق حراس الأمن الخاص بشركة «حياة نيكوس» المرتبة الثانية، و عادت المرتبة الثالثة لفريق «سنطرال

دانون» بسلا، و المرتبة الرابعة لفريق الجامعة الوطنية لموظفي التعليم العالي والأحياء الجامعية، ثم فريق المكتب الإقليمي لموظفي جماعة سلا في المرتبة الخامسة.

وشكل هذا الدوري في دورته فرصة لتكريم المناضلات النقابي الأستاذ عبد القادر الزهري، أحد رواد و مؤسسي الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، و أبرز رجالات حزب الاستقلال على مستوى مدينة سلا، حيث ساهم في معركة الاستقلال و بناء المغرب الديمقراطي و إرساء و تاطير العمل الحزبي و الوطني عبر خلاياه و فروعه بكل صدق و تضالية و تكران للذات، إضافة إلى دوره الرائد في الحركة الكشفية بالمغرب انطلاقا من الكشافة الحسنية ثم منظمة الكشاف المغربي.

وفي الختام هنا الجميع الأستاذ عبد الإله السبيا الكاتب الإقليمي للاتحاد العام للشغالين بسلا على النجاح الكبير لهذه التظاهرة الرياضية و التكريمية.



سان جرمان يحسم قمته مع ريال مدريد بهدف قاتل لمبابي وسيتي على مشارف ربع النهائي

دوري أبطال أوروبا:

حسم باريس سان جرمان الفرنسي قمته أمام ضيفه ريال مدريد الإسباني بهدف قاتل لمهاجمه كيليان مبابي، فيما وضع مانشستر سيتي الإنجليزي قدما في ربع النهائي بفوزه الساحق على ضيفه سبورتنغ البرتغالي 5-0 مساء أول أمس الثلاثاء في ذهاب ثمن النهائي. وتقام مباراتنا الإياب في 9 مارس المقبل.

على ملعب «بارك دي برانس» سجل مبابي، المرشح للانضمام إلى ريال مدريد الصيف المقبل في صفقة انتقال حر، هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الرابعة الأخيرة من الوقت بدل الضائع، واضعا حدا للتألق اللافت لحارس مرمرى النادي الملكي الدولي البلجيكي ثيبو كورتوا.

وفرض مبابي نفسه هدفا للمباراة، فضلا عن تسجيله هدف الفوز كان اللاعب الأخطر على مرمرى النادي الملكي بفرضه عديدة واصطاد ضربة جزاء أهدرها النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بعدما تصدى لها كورتوا. وقال مبابي «حققنا الأهم، كانت مباراة مهمة وكنا نأمل في تحقيق الفوز ونجحنا في ذلك لكننا لم نحسم تأملنا فلا تزال هناك مباراة إياب ستكون كبيرة وعلى ملعب تاريخي

والجميع يريد أن يستمتع بها ونحن نريد الفوز بها أيضا». وهي المرة الثانية تواليا التي يلعب فيها مبابي دور المنقذ بعدما سجل له هدف الفوز في مرمرى رين (1-0 صفرًا في الوقت بدل الضائع الجمعة في الدوري المحلي. ومنع مبابي أفضلية لفريقه الباريسي قبل مباراة الإياب المقرر في التاسع من مارس المقبل على ملعب «سانتياغو

برنابيو» في مدريد حيث سيكون النادي الملكي محروما من خدمات لاعبيه الدوليين الفرنسي فيرلان مندي والبرازيلي كازيميرو لتلقي كل منهما بطاقة صفراء اليوم. وهو الفوز الرابع لسان جرمان على ريال مدريد في 11 مباراة بينهما مقابل أربع هزائم وثلاث تعادلات. وفي المباراة الثانية، وضع مانشستر سيتي الوصيف قدما في ربع النهائي بعدما سحق ضيفه سبورتنغ بخماسية نظيفة، وبات أول فريق يفوز في خمس مباريات تواليا خارج مقله في الادوار الإقصائية لدوري الأبطال.

وحسم سيتي فوزه في شوط أول من طرف واحد بتسجيله رباعية عبر الجزائري رياض محرز (7) والبرتغالي برناردو سيلفا هدفين (17 و44) وفيل فوندي (32)، قبل أن يضيف الخامس في الشوط الثاني عبر ريجيم ستراينغ (59). وبكر سيتي بالتسجيل وتحديدا الدقيقة التاسعة عبر محرز رافعا رصيده إلى 10 أهداف في مبارياته الـ 11 الأخيرة في المسابقة. وأضاف سيلفا الثاني بتسديدة قوية في سقف المرمرى (17)، ثم عزز فوندي بالتألق (32)، وسيلفا بالرباع (44) مسجلا هدفه العاشر هذا الموسم في 33 مباراة في مختلف المسابقات. وختم ستراينغ المهرجان بالخامس (59) مسجلا هدفه الـ 127 منها 24 في دوري الأبطال، بقميص سيتي، ليبدل ضمن قائمة أفضل 10 هدافين في تاريخ النادي.



«الفيفا» يزف خبرا سارا للأسود قبل مواجهة الكونغو الديمقراطية

قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم، تغيير توقيت مباراة ذهاب الدور الفاصل من التصفيات الإفريقية المؤهلة لكأس العالم قطر 2022، بين الكونغو الديمقراطية والمنتخب الوطني المغربي.

ووجه «الفيفا» صدمة للاتحاد الكونغولي، بتغيير توقيت المباراة، من 14:00 زواولا إلى 16:00 عصر.

وكان الاتحاد الكونغولي قد اختار التوقيت الأول، بهدف الاستفادة من عمل الجو وعدم اعتياد اللاعبين المغاربة على خوض المباريات في ذلك التوقيت والظروف. يذكر أن مواجهة الكونغو الديمقراطية والمنتخب المغربي ستجري في 26 من شهر مارس القادم، في ملعب الشهداء كينشاسا على أن يكون الإياب في 29 من نفس الشهر بمركب محمد الخامس بالبيضاء.



الأنهار مَدَنِي بديوانين آخرين الأول جعلني «بلا عنوان مسافر» وما زلت بعد أن تبعته مفتونا بكرنفال الجمال أبحث عن درب الرجوع لبيتي، أما الثاني فكاد يوقفني عن الاستمرار في كتابة هذه المقالة لأنه يحمل عنوان «سطر واحد يكفي»، وقد صدق لمسيح وهو يُطَرِّز بإبر الماء في هذا الديوان أبلغ الحكم، أليس قطرة ندى على شفة وردة أفضل وأجمل من كل المياه التي تحيط بالعالم!

لمسيح هو الصيغة الشعرية الرجزية المتطورة للمجدوب، وأقصد الشاعر المغربي الصوفي عند الرحمان المجدوب (1503م - 1568م)، فإذا كان هذا الأخير يهيم على وجهه ناطقا بما يشبه الوعظ والإرشاد، فإن لمسيح ارتد ليهييم في المسالك الوعرة للذات، ليس لينكفي مستسلما لاختلاجاتها المروحة بين مد وجزر حسب تغير المشاعر، إنما ليصيغ تصورا آخر للواقع أو بصيغة أوسع للوجود، ذلك التصور الذي يوائم بين جمالية التخييل وإيقاع الإنشاد، بل إن الشاعر كما يستجمع رواده من تفاصيل اليومي مستندا على الثقافة الشعبية، يضع نفسه في قلب العالم موظفا أحدث الأشكال التي اجتاحتها الشعرية العربية، كاني والماء يغمرني من كل ديوان، أسمع السياب بصوته الأجنس يناجي نهره الأثير «بويب» وينهمر مع قصيدة «أنشودة المطر»، يهيا لي أحيانا أن للمخيلة عند لمسيح عضلات، وإلا من أين له هذه القدرة الاستيهامية لجعل أي جملة شعرية يخطها لا تخلو من صورة تأسر الألباب، كأنه يبلور صنفا من الأيقونية للشعر الرجزلي، ولن أقول هو المهووس بالوان الحياة، أنه لا يكتب الشعر فقط ولكنه يرسم باللغة التي نتكلمها أجمل اللوحات!

إذا كانت ثقافتنا الشعبية تحفل بأمثال «بويبا رحال» الذي يدعي أتباعه الخرافيون أنهم ياتون الخورق، يشربون الماء المغلي ويمضغون الزجاج، فثمة في المقابل لمسيح بويبا الرجال ومن أهم خوارقه التي لا تحتاج لطقوس الشطح والنطح، أنه لا يني بنسج بجيوب حواسه المرهفة، ذلك الغريال المعجمي الهائل ليستخلص من تراثنا اليومية المتبدلة، ألمع جواهر الكلام وأقدرها على تنشيط مخيال ثقافتنا الشعبية، فما أشق أن يعيش المرء وهو يحسّر رأسه في علاقة كما تحجب الفم غير المتوقف عن المضغ، تقف حائلا أيضا أمام الأعين دون

رؤية ما يحفنا من جمال، ذلك معجم لا يني الشاعر يُطَرِّره أثناء الليل والنهار، ومن خوارقه أن يحفظ ذاكرتنا من الأندثار والزوال، أفلا يستحق أن ننادي سي أحمد لمسيح لريادته «بويبا الرجال»!

لمسيح بويبا الرجال!

أنفاس
الشاعر لكي
تمطر!

بينما لمسيح يفتعد كرسيًا على يميني بمقر الجريدة، شرذ ذهني ليستقر في الزمن اليساري، كم كنا على نباتنا تأسفت في السر على البلد وما ضاع من العمر، كان لمسيح يشكو من قلة النوم وتلك آفة تشترك في أعطابها هذه الأيام، ومن أين للشاعر أن ينام ولا شيء يبشر بالخير ولو أسعف حرقته بماء الشعر، من أين ليسروح أن تهنأ براحة تخلصها من القلق، المجتمع يغلي بكل شرائحه كمرجل والخناق الإقتصادي ما فتى يضيق على المواطن، فكيف لا تنبوع رقة الأرق، ناولني لمسيح ديوانه الأخير عسى نخرج سويا مما يكتم الأنفاس إلى طقس آخر، وقال تعال معي إلى «جزيرة ف السما»، ولأنه يعلم أن ظمئي يتجاوز أطول

إذا كانت معرفتي بالرجل تتجدد كل يوم بهديل اليمام، فأني أعرف الشاعر أحمد لمسيح منذ الأزل، ولسيت أبالغ وأنا أضع الحقبة الزمنية لهذه العلاقة الإبداعية في مرتبة الأبد، لأن الزمن النفسي الذي تربطنا بالنص قبل الشخص، لا يخضع لتقاويم الأيام والأعوام، أليس كانت في البدء كانت الكلمة، ولا

أستبعد بناءً على هذا القول أن الكلمة هي الطين الأول الذي خلق من حماته الإنسان، ولا أستبعد أيضا أن لمسيح الرجال، اختار من الكلمات أقربها إلى الألسن ليخرج شاعرا على الناس أجمعين، ولمن يتساءل أين وصل برسائلته الرجزية التي لا تحتاج لطابع بريدي كي تصلني، أقول إنه ارتفع إلى «جزيرة ف السما»!

أجاد أجزم أن لمسيح ما سمي كذلك إلا لأنه لا يستطيع الإنسلاخ عن مائه الشعري، ولكن مع ثورة روحية تبدل بشعلتها لتبتكر أكثر من شكل لعنصر الماء، تارة يسبح كلام لمسيح في موجة تغني، وأخرى في ديمة تخلص ملوحتها البحر، ولا نعرف مأسورين بحيرة الشاعر الذي يؤثت الطبيعة بمظهر آخر، هل هذه الديمة تقفر من الأعين بدافع حلو أو من وقد أثر لمسيح في ديوانه الأخير «جزيرة ف السما» (دار المناهل بالرباط/يناير 2022)، أن يرتفع بروح البوهالي الشعرية إلى السحابة، هي أيضا أحد الأشكال المائية، مع فرق كالنهر الذي يفصل الأرض لضفتين، أن ماء الشاعر هذه المرة حبيس سحابة معلقة في السماء، لنقل إنه في قلبها على قارعة الجريق ينتظر شوقا، ولن يجري بحبره على الورق إلا حين تلتفحها



محمد بشكار



علي السباعي

تصبح فرساً



مليكة العاصمي

نخلات عاشقات

ضمن سلسلة «الإبداع العربي» وهي سلسلة شهرية تُعنى بنشر إبداع الكتاب العرب من غير المصريين، صدرت أخيراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجموعة قصصية جديدة للقاص العراقي علي السباعي بعنوان: «نخلات عاشقات تأكل رؤوسهن الطير». قدم فيها، جملة من الرؤى الإنسانية، تتنوع بطريقة وصولها إلى القارئ، تبدو في ثوب اجتماعي واقعي حيناً، وتنهل من الفانتازيا والأدب الغرائبي في أحيان أخرى. تقع المجموعة في 121 صفحة من القطع الوسط، محتوية على 12 نصاً قصصياً، جميع القصص تنهل من حكايات العراقيين وهمومهم في صراعاتهم الدؤوب داخل حياتهم اليومية العراقية الساخنة المدماة، الغلاف من تصميم الشاعر المصري سمير درويش، ولوحة الغلاف من رسم الطفلة المصرية «ميرنا خالد» التي تبلغ من العمر 11 سنة، ومن بين عناوين قصص المجموعة: «نخلات تأكل رؤوسهن الطير» أنا في اتعس حال يا مريم، يتهوفن يشبه حلمه، طيران رأس رجل سيء السمعة. تمزج المجموعة القصصية بأكملها الواقعي بالفانتازي، ويتخلخل عبيره المؤلف والمتوقع، ضمن قالب لغوي رصين، تتكشف فيه العبارات السردية المشعرة لتصل إلى غايتها بأقصر الطرق، من أجل استدراج القراء إليها عبر ميثاق قصصي يتداخل فيه الواقعي والخيالي، تعالج «



نخلات عاشقات تأكل رؤوسهن الطير « أزمة الإنسان العراقي المعاصر، وتتفق آثار التغييرات التي طرأت عليه وعلى المجتمع العراقي نتيجة الحروب التي دمرته، وما نتج عنها من فقر وتعدّيات اجتماعية عديدة.

يغوص علي السباعي في مجموعته القصصية داخل أعماق المجتمع العراقي ودخل النفس البشرية في محاولة منه لسبر غوار المجتمع وأغوار النفس البشرية حتى يفسر لنا سلوكها، وما تخفيه بداخلها من عنف وقسوة و مخاوف، وما قد ينشأ عنها من سلوكيات وتصرفات، كتبها بنزعة تحليلية. كما وتطرق عبر قصص المجموعة إلى قضايا اجتماعية مختلفة حول العلاقات الإنسانية والأسرية وتأثير التطور الذي تشهده الحياة الاجتماعية على الإنسان العراقي.

علي السباعي، قاص من مواليد 1970، نشرت قصصه القصيرة في كثير من الدوريات الأدبية، نال جوائز عديدة، وصدرت له عدة مجاميع قصصية هي: « إيفاعات الزمن الراقص 2002، صرخة قبل الحكم التي حصدت الحائزة الثالثة في الدورة الثالثة لمسابقة دبي الثقافية عام 2003-2004، زليخات يوسف 2005، احتراق مملكة الزاماما التي حصدت جائزة ناجي نعمان بيروت 2006، بنات الخائبات 2014، مدونات أرملة جندي مجهول 2014، شهرزاد: قدرتي / شهادتي 2017، مسلة الأحران السومرية 2018، ألواح... من وصايا الجد 2019، الحبوبى ينظر مريده، حصدت جائزة ناجي نعمان الأدبية في بيروت / لبنان 2020.

بصهيل المطر الأسود
ملعون

من يسمع طول الدهر زعيق الفرسان
ولا يصبح فرساً

يركل

يرفس طين الأرض

ملعون من يصبر مصلوباً بجذائله

ساعات العمر المحدود

خفافاً هم

يلقون بأنفسهم في العدث الفائر

سبحاً في أجداث الموتى

إن هذا الديوان الجديد للشاعرة مليكة العاصمي، كما يعكس بجلاء المرارة بسبب ما آلت إليه أوضاع الأمة، يرثي بنفس الكمية من الأسى، زمناً كانت فيه الفحولة للفرس والفارس الذي يطهمه نوداً على الأرض والعرض. لنقل

إن الشاعرة التي عودتنا على التحامها بمفهوم القضية في أعمالها الشعرية وكذا كتاباتها الاجتماعية والسياسية، تعود مرة أخرى بعمل شعري يعمق تجربة شحذ الهمم شعرياً بجرعات أقوى، وترفع الصوت نكابة في ارتفاع السوط الذي يجلد بأبادي المحتل الغاشم، نساء وأطفال وشيوخ الوطن العربي، في فلسطين، العراق، سوريا، اليمن وغيرها.. من البلدان العربية التي ما فتئت خريطتها تزداد تمزقاً، لكن رغم كل هذا الألم الطافح بأكثر من قصيدة في هذا الديوان، لا نزداد إلا تعلقاً بشعر مراكش شاعرنا الكبيرة مليكة العاصمي.

يقع هذا الديوان في 132 صفحة من الحجم المتوسط.



على الطبيعة في برشلونة - شفاافية - رجل يلبس بذلة - بقعة صغيرة وسط حشد المصطافين - الحي القوطي

في زمن انقضت فيه نخوة الفروسية، لم تجد الشاعرة مليكة العاصمي من حل لهذا المازق الذي ضيع الشعوب، إلا أن تتجسد في فرس كتعبير رمزي يجسد ما يختلج في الذات من ثورات، فهي تقول في القصيدة التي يحمل الديوان عنوانها:

أسرجك الليل

وعاجلك الخيل

ودوت أرضك بصهيل الويل

ليلة هلع عند ناهد



عبد القهار الحجاري

عند ناهد»، وهو نفس عنوان إحدى القصص بالمجموعة، وتعكس الخوف الذي يسيطر على الإنسان في حياة صعبة وفي عالم غيرته التحولات تغييراً عميقاً، وتطرح تخوفات أبطال القصص من مآل الطبيعة والكون والإنسان في غمرة هذه التحولات.

«ليلة هلع عند ناهد» هي المجموعة القصصية الثالثة لعبد القهار الحجاري، بعد «خنازير الظلام» التي صدرت في طبعتين 2006 و2011، و«قهوة الروح الجديدة» 2007 و2011.



عمل جديد صدر أخيراً للكاتب المغربي عبد القهار الحجاري، وهو عبارة عن أضمومة قصصية تحمل عنوان «ليلة هلع عند ناهد»، وقد صدرت أخيراً عن دار عبودة برانت للطباعة والنشر، جاءت في حجم متوسط وتضم اثنين وثلاثين نصاً سردياً بين قصة قصيرة وقصة قصيرة جداً، مكتوبة بلغة سردية تميل إلى الشعرية وأسلوب الفانتازيا، تتطرق لهواجس الإنسان في عالم معقد حافل بالتناقضات.

غلاف المجموعة القصصية تصدره لوحة فنية تمثل الليل ووسطه عنوان الكتاب «ليلة هلع



د. شهاب غانم

بداء الخوف
من الأمكنة الضيقة
يضاف إلى الآلام

حينئذ
يُنشَبُ فيه الخوفُ
مخالبه
فتضاف إلى الألم
الأوهام

سيدنا يونس
عاش ببطن الحوت
تهدهده الأحماض ..
وفي جوعٍ وظلامٍ

لكن ظل يسبح ..
ويسبح ..
بذكر رب العزة
في اطمئنان وسلامٍ

وبمعجزة
أنقذه رب العزة
ذو الإكرام

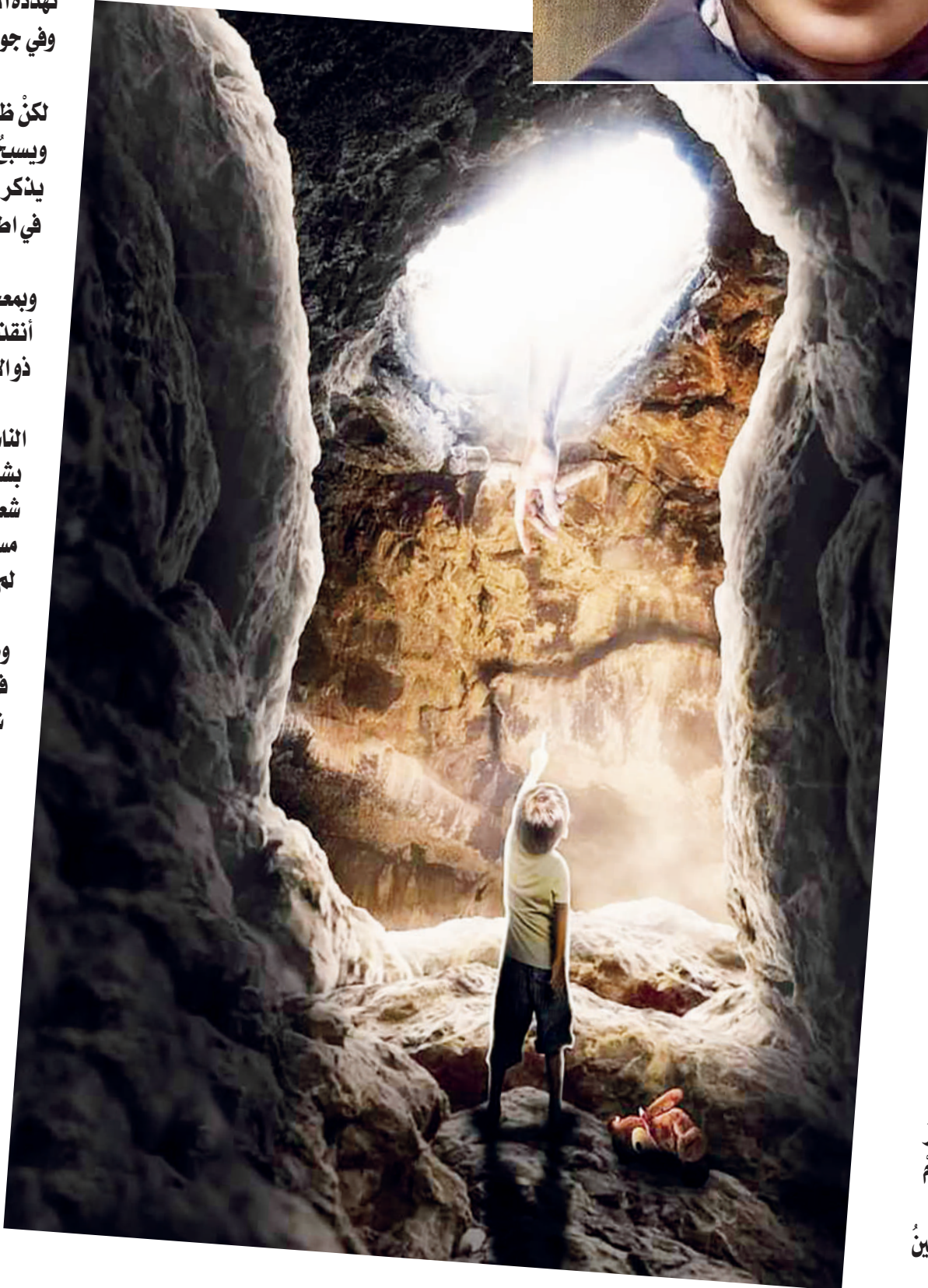
الناس
بشرق الأرض ومغربها
شعروا مجنة طفل
مسكين في المغرب
لم تلمسه الآثام

وضعوا أنفسهم
في موضعه ،
شعروا بالآلام

ريانَ طفلٌ
ما زال بريئاً
أدعوا أن يدخله الرحمنُ
كطير أخضرٍ في جنته ،
لكن ماذا عنا؟
من خلط حلالاً بجرامٍ

سبحانك ربي دوماً ،
يا خالق يونس ،
كم تفتح أعيننا
كي نفهم درس الحكمة ..
لكننا في الدرس ننام .

ريان



ماذا لو
سقط
أحدنا
في بئر
ضيقة
عشرات
الأقدام

حيّاً
لكن مجروحاً
محشوراً
دون هواء كافٍ ..
دون شراب ..
دون طعامٍ

مغموراً بالعتمة
خمسة أيام

والناس
تحاول أن تخرجهُ
في بطئٍ
لكن في جد
من دون استسلامٍ

تنقل طوداً
كي تنقذه
لكن في حذرٍ
كيلا ينظمر البئرُ
فيدفن تحت ركامٍ

ماذا لو شعر المسكينُ



عبد الفني داني

Renaissance

مطر الرباط .. مطر المدينة البهية ..
الجميلة كعروس تستنفض الناظرين ليلة
عرسها .. لا أدري لماذا تذكرني لكئلى الماء
المتساقطة زخات .. زخات .. بقصيدة بدر
شاعر السياب ..

م

ربما كنت الغريب في المكان.. لا أدري.. لكنني كنت الشخص الوحيد الذي ينظر. بل يحلق في السحنات المختلفة .. أغلب رواد المقهى شباب .. أحدهم تدلى شعره على كتفيه حتى خلته في البداية فتاة فاتنة في عقدها الثاني .. سرواله «السليم» اللاصق والقصير يوحي بذلك، شاب آخر يشعر مشدود إلى الخلف بقشعة صغيرة أو بخيط مطاطي، وقرط معدني في أذنه اليمنى يبدو أكثر أنوثة من مرافقته ذات الشعر الكث المنفوش والصوت الخشن، ترضع سيجارة غريبة ذات لون أسود أو كستنائي غامق .. في الجانب الآخر يبدو شاب منطو في الركن المظلم مثل أحد الأغوريين أكلي البراز والأجنة والعهددة على «قناة الناشيونال جيوغرافيك» .. يبدو كئيبا وهو ينفث دخانا كثيفا من فمه بين شفثيه السوداوين .. بينما يرشف قهوة سوداء .. وفي كل مرة تظهر أسنانه الصدئة المقرزة، اعتقدته في البداية متسولا، نال منه التعب وقصد المقهى لأخذ قسط من الراحة، لكن أي متسول هذا الذي يقبع في ركن المقهى يشرب سيجارة ويرشف قهوة سوداء ..؟ ربما هو متسول حدائي ..؟ متسول شبيهه بالمتسولين الذين يقبعون خلف المكاتب الفخمة.. يجلسون على كراسي فخمة.. ويرتدون بدلات سوداء.. يضعون ربطات عنق ملساء لامعة.. التحقت بالأغوري فتاة عشرينية بعينين زرقاوين وشفاه قرمزية .. قبلها.. قبلته .. ثم عدلت عن كل الأفكار التي انتابتني قبيل اللحظة..؟ وتبدد ما تصورت عن هذا البطل الأغوري المتسول..نظر إليها.. نظرت إليه.. لمس يديها.. سمعته يقول لها :

عيناك غابتنا نخيل ساعة السّحر
أوشرفتانِ راح ينادى عنهما القمر

ردت عليه:

مطر..مطر..مطر

قالتها بشكل شاعري جميل وهو ينفذ عن معطفها قطرات الماء المتدلقة كدموع براءة .. كانا يقهقهان بقوة بينما خرجت أردد:
مطر..مطر..مطر

لو كان الرجوع حتما محتوما، يشزرنني الذي بداخلي حين أخذه، أعرف أن مصيري هناك، وترابي وعالمي الصغير هناك، حتى أولئك الذين تنصلوا مني، لم أعد أعرفهم أي اهتمام ..؟
مطر..مطر..مطر
في مقهى La Renaissance بالكاد عثرت على كرسي شاغر خلف هذا الضباب.. المكان غريب.. أو



عمل للفنان المجري إيمري توث - Imre Toth

عيناك غابتنا نخيل ساعة السّحر
أوشرفتانِ راح ينادى عنهما القمر
عيناك حين تبسمان تورق الكروم
وترقص الأضواء كالأقمار في نهر
يرجّه المجداف وهنأ ساعة السّحر
كأنما تنبض في غوريهما النّجوم
أنشودة المطر

مطر..مطر..مطر

باسمة، ضاحكة هي، ومضيئة كثيرا في بهو قصر خرافي.. المطر يبللني وأنا كأعرابي في المدينة أحملق في زجاج واجهات المتاجر والمقاهي، في سحنات المارة، في عالم يركض بلا هوادة، كما لو كنت أبحث عن شيء .. تائه بين الشوارع الضخمة، بين الفينة والأخرى توقظني منبهات السيارات الفارشة، فأركض نحو الطرف الآخر، شخص ما بداخلي يجذبني نحو مكان لا أعرفه، أحس به يدفعني دفعا، أغالبه، يغالبني، أنزلق فجأة نحو مقهى عامر، مقهى la comédie مملوء عن آخره، أغلب الرواد فتيات ونساء، بعضهن يرتشفن كؤوس القهوة السوداء، وسيجارة تتدلى من بين الشفاه المعسولة، ألوذ تاركا المكان المختنق.. الرجل الذي بداخلي يعاود جذبني نحو مكانه، أنصاع له هذه المرة، يبللني المطر.. شعري أصبح منفوشا .. قطرات من الماء تنزل مندلقة من على الجبين مرورا بفراكتي العجيبة نحو حاجبي نزولا على الأهداب، مألحة تصل إلى شفثي كدموع لم أندرفها على أولئك الذين غادرونا اليوم والبارحة دون سابق إخبار ..؟ أولاء الذين تلقفهم الزائر اللعين، في لحظة كانوا معنا...هنا أحس بالضياغ، لكن الشخص الذي يجذبني من تلايبي من الداخل يشعرنني كما لو كان ابن المدينة، أي حزن هذا يملكني، المكان مطر، والمكان ضياغ، والمكان جميل.. ربما أخذه وأعود أدراجي ..؟ حيث المدينة الصغيرة المظلمة تناديني، أزقتها النافرة المضمخة بعبق التاريخ ورائحة البول تشتمها من على مشارب باب الريح، لكن حب تلك العروس يأسرنني يجذبني كما الرجل الذي بداخلي، كلما جئت أجدني عائدا، كما

م

إِنَّ الْحُرِّيَّةَ هِيَ الْمُسْتَقْبَلُ .

أمل دنقل

حانة «استيلا»



إدريس علوش



يَوْمَ انْزَوَيْتُ إِلَى سَارِيَةِ الْمَدَارِ
فِي جِبِّ الْمَكَانِ الرَّفِيعِ هُنَاكَ
- فِي مَجِّ قَاهِرَةَ الْمَعْرِزِ -
عَلَى حَافَةِ رِبْوَةِ الْعَاشِقِ
الَّتِي تُرَبِّكِ الرُّوحَ
وَالْجَسَدَ تُصَبِّرُهُ مَدَادًا
لِنَحْيَا الْكِتَابِيَّةِ
الرَّسْمِ، التَّخْيِيطِ، الْحَرْفِ، وَالزَّرَاعَةِ
حَلَمْتُ بِالْمَغَارَةِ
وَبِالسَّكَارَى
بِأَطْرَافِ أَنْامِلِ الْأَصَابِعِ
الَّتِي تَتَلَمَّسُ سُحْنَةَ الْغَيْمِ وَالْمَطَرِ
وَبِالضَّبَابِ الرَّهِيْفِ الْمَلْتَفِّ حَوْلَ خَاصِرَتِهَا
بِالِدُخَانِ الْمُتَصَاعِدِ مِنْ مَنْقَارِ الْفَيْبِيْقِ
سَاعَتَهَا رَأَيْتِ الْمُنْتَبِيَّ
يَمْنُطِي صَهْوَةَ قَصِيدَتِهِ الْأَثِيرَةِ
وَيُذَيِّبُ الْمَسَافَاتِ بَيْنَ التَّشْبِيهِ
وَمَنَارِيسِ اسْتِعَارَاتِ الْفِيَا فِي
الْكِنَايَةِ مُشْدُوْدَةً إِلَى بَحْرِ الْمُنْدَارِكِ وَالطَّوِيلِ فِي أَنْ
وَالزَّحَافَاتِ تَوَقَّفَتْ فِي إِشَارَاتِ الْمُرُورِ
وَلَمْ تَأْبَهُ لِلضَّوْءِ الرَّمَادِيِّ
مَرَّتْ كَسْهَمٍ وَطَائِرَةٍ .
فِي الْمُنْعَطَفِ السَّعِيدِ - اذْنِ -
فِي الْحَانَةِ الْمُسَمَّاةِ قَيْدَ الْكَاسِ «اسْتِيلا»
لَمْ يَكُنْ سِوَى طَيْفٍ أَمَلِ دُنْقَلِ
الْمَلَاكِ الَّذِي يُشْبَهُهُ لُغَةً، وَالصَّعِيدِ، وَالتَّرَاثِ النَّقْدِيِّ،
وَجَمْهَرَةِ شَعْرَاءِ الْعَرَبِ، وَالْكَتَبِ الْحَمْرَاءِ، وَالثُّورَةِ
الْمَغْدُورَةِ، وَزُرْقَاءِ الْبِيَامَةِ،
وَحَوَاشِيِ الْأَسْفَارِ الَّتِي تَفِيضُ قُدْسِيَّةً وَرَمَادًا
تَذَكَّرْتُ «الْجَنُوبِيَّ»
الْكِتَابَ وَفَيْضَ الْجِرَاحِ
وَأَحْفَيْتُ دُمُوعِي فِي يَسَارِ جُفُونِي
- هَلْ كُنْتُ حَزِينًا إِلَى ذَلِكَ الْحَدِّ...؟
يَوْمَهَا اسْتَشْعَرْتُ أَنْ الْأَلَمَ ذَاكِرَةٌ لِلشُّعُوبِ
وَتُحِبُّ فِي حَضَارَةِ
وَنَيْزِكِ هَارِبٍ مِنْ كُوكَبَيْنِ وَقَمَرِ
وَحِصَارِ وَذَبِيحَةِ
وَأَنَّ الْكَاسَ بِحَقِّ الْمَعْنَى
فِي الْعَدَمِ أَوْ الْوُجُودِ بَاقِيَةً.

من أعمال الرسام الأوروغوياني رافاييل باراداس (9291-0981)

الخميس 17 فبراير 2022



د. عبد الرحمن بن زيدان

كان من المفروض حضوره في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته 28 التي انعقدت من 14 إلى 19 ديسمبر 2021 والمشاركة بمحاضرة في محور «دور المؤسسات البحثية والعلمية في التأثير على الإنتاج والتلقي»، لكن الحالة الوبائية التي عمت العالم والتدابير الاحترازية التي وضعها المغرب بإغلاق الحدود حالت دون هذا الحضور. حملت هذه الدورة اسم الصديق المفكر والناقد والكاتب المسرحي الدكتور فوزي فهمي الذي رحل في بحر عام 2021، فهو مؤسس هذا المهرجان برعاية وزارة الثقافة، وهو رئيس أكاديمية الفنون بجمهورية مصر العربية. وقد كتبت هذه الدراسة مساهمة مني في تخليد ذكراه.

تأسيس تلقي المسرح البديل بالتجريب البديل 2-1

في الخطاب النقدي عند الدكتور فوزي فهمي

- تقديم تجربة المسرح الروسي في كتاب (الدراما الروسية) عدد 143 الصادر عن دار المعارف يوم كان الأديب أنيس منصور رئيس تحرير هذه السلسلة.

المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة

وفي سعيه الحثيث إلى الانتماء إلى وضوح هذه الممارسة النقدية يمثل هذه النتائج وغيرها كثير، فإنه كان يراهن على تخلص الرؤية المسرحية العربية من كل انحداب أعمى نحو الغرب، أو بقاءه محصورة في الإنهيار بهذا الغرب دون نقده موضوعيا، أو قبوله قبولاً مطلقاً يعاد تقديمه كما هو موجود سلفاً دون فهم، ودون ترو، ودون تمحيص دقيق لثقافته وفهمها فهما خاصا يمكن يستخرج منها كل مفيد ليكون وسيلة وليس غاية، لهذا كان الدكتور فوزي فهمي يسعى - دوماً - إلى تثبيت حضوره بهذا الانتماء للتوكيد على فعالية الاختلاف البناء في النتاج الأدبي، والمسرحي والفني دون تكريس أي تناقض مفتعل بين الأنا والغرب قد يبعد المشروع العربي المرتقب عن أي حوار حضاري.

بالخبرة و حسن تدبير معرفته الأكاديمية كان يضع التساؤلات الكبرى لفهم شكل الكينونة التي توجد عليها الهوية العربية، ويوجد عليها المجتمع العربي، وكان - دوماً يتجاوز النسيان بالتذكر الدائم لموضوعة التناقض حتى لا يصيب الكسوف مشروعه الإيداعي في النقد، ويصيب كتابته المسرحية بالعجز، فكان يبصر إلى الاختلاف بين الأنا والآخر برؤية لا تريد السقوط في الاستلاب، أو التقليد، لأن نسيان مقومات الكينونة في علاقتها بالهوية، أو الهوية في علاقتها بالكينونة يؤدان حتماً إلى التفريط فهما بنسيان الوجود العربي في هذه الكينونة وهو ما كان ياباه، وكان يستنكره، وكان يعارضه لأنه يريد بتساؤلاته المتجددة أن يبقى متقفاً عضواً مجدداً له ارتباطه القوي بكل ما هو عربي أصيل لا يريد أن يضع في دوامة الثرثرة الرخيصة والتقليد الأعمى للآخر.

هذه التساؤلات الكبرى عنده تبقى في صياغتها صريحة لا تعرف التخفي لأنها مصوغة بدلالات خطابها النقدي الواضح، وأحياناً أخرى تبقى مضمرة في خطابه وكأنه يريد أن يبقيها خفية - مؤقتاً - حتى يمنح لرؤيته القدرة على رؤية الوجود واضحاً، ورؤيته للعالم كاملة، ومعرفته بالمفارقات بين الماضي والحاضر والمستقبل الممكن لعالم محتمل جلية بها يقرأ فعالية التجريب، ويقترّب من إمكانات تفعيله ليكون وسيلة فعالة في تغيير الممارسة المسرحية العربية.

ومن بين التساؤلات الكبرى التي رافقت الدكتور فوزي فهمي في بحوثه الأكاديمية أثناء تدبيره للشأن المسرحي التجريبي تساؤلات ذات صلة باختبار تيمات الندوات المرافقة لمهرجان القاهرة للمسرح التجريبي حيث كان يعمل على جعل كل إجاباته تمهيداً للمواضيع التي ستناقش انفتاح التجريب على مرجعيات كثيرة، وفنون مختلفة، وتقانة متطورة فكان يقدم لكل دورة من دورات المهرجان تصوراً أولياً يتضمن الرؤية الاستراتيجية التي سيسير عليها النقاش

العروض دون القدرة على إعادة قراءة مرجعياتها بسؤال أو أسئلة نقدية تضع قبولها على محك تجريب (الفهم والوعي) لتكون الكفاية الكاملة أثناء تعديلها، أو رفضها وهو ما وسم جامع الممارسة النقدية والإبداعية المسرحية عند الدكتور فوزي فهمي بحضوره في المجالات التالية:

- في الدرس النقدي الأكاديمي وحصوله على درجة الدكتوراة في (علوم المسرح).
- ترجمة مائة كتاب للطفل: رئيساً لمرکز ثقافة الطفل
- تجربة التأليف المسرحي حيث أنتج مسرحية (عودة الغائب) سنة 1977، ثم مسرحية (الفرس والأميرة) كتبها سنة 1979، ومسرحية (لعبة السلطان) كتبها سنة 1986. جمعت كلها في الأعمال المسرحية الكاملة.

حول سمات المسير الثقافي للدكتور فوزي فهمي

توزعت الأزمنة الإبداعية في المشروع الثقافي عند الدكتور فوزي فهمي بين مجموعة من الاشتغالات، والاهتمامات، والممارسات الثقافية والفنية كلها كتبت حضوره المائز في الثقافة المصرية، وأكدت على مستويات ارتباطه بمكونات نظريات المسرح والدراما، والنظريات النقدية ومناهجها، وقضايا الطفل والطفولة مما مكّنه من امتلاك معرفة متنوعة كان بها يبني وعيه، وكان يؤسس فهمه ومنظوره لكل موضوع يريد مقارنته والاشتغال عليه.

وبالرجوع إلى المحالات التي وسمها بحضوره المعرفي، وأثر فيها بمواقفه، وأعطاهها خاصية الحضور المتسائل بسؤاله النقدي عما يحيط بالتجريب والتجربة المسرحية العربية والعالمية فكون بها كتابات انتمت إلى الصيرورة الثقافية المصرية، نجد الاحتفاء بالكتابة المسرحية، و نجد الاهتمام بتقديم التجارب المسرحية الروسية في كتاب (الدراما الروسية)، ونجد تبني مشروع مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي حين تمت تأسيسه بدء من سنة 1988 حيث بدأ الانفتاح على التجارب المسرحية العالمية، وبدأت مشاهدة العروض المدهشة تحقق انزياحاتها عن النماذج المتداولة.

تقتضي هذه المقاربة الموضوعية لمسير الدكتور فوزي فهمي الأخذ بعين الاعتبار مكونات مشروعه الثقافي الفكري الذي راهن على تحقيقه بمعرفة ووعي تاريخي قومي جعل منه رؤى متجانسة متفاعلة مع رؤيته الخاصة مصرًا على السير بكل منظومة من المنظومات الفكرية الغربية نحو فهم مفاهيمها التي تخص الفنون والمسرح ليكونا في التجربة المسرحية العربية عمليات بناء تصورات جديدة لمجتمع جديد يفعل فيه المسرحيون العرب حيوية التجريب ليقوم على أسناد الامتلاء المعرفي، وعلى حوار الثقافات، وفهم مصادر الثقافة الغربية، وتحليل مكوناتها، وبناء الفعالية المسرحية العربية الحقيقية بتغيير المفاهيم، وضبط دلالاتها، وخلفياتها وآليات اشتغالها في الوطن العربي.

لقد كان البحث الأكاديمي، والدرس النقدي في مسير الدكتور فوزي فهمي توجهاً واضحاً في عملية بناء معرفي مغاير يقوم على تحقيق هذه المغايرة وهو يشتغل على العديد من البرامج والمشاريع التي تدخل ضمن اهتمامه في بناء مشروع مجتمع عربي حدائثي يعرف كيف يناسب ثقافته مع ثقافات أخرى فهماً، وتأويلاً، و اختلافاً دون استلاب، ودون تفرغ للذاكرة الثقافية العربية، ودون تبني المحاكاة التي تستنسخ النظريات بلا فهم، وتتلقى نماذج



بين مختلف الحساسيات، والمدارس الفنية، والباحثين والنقاد الذين سيشاركون في الإلقاء برأيهم في ثقافتهم ونظرياتهم، ونظرتهم لموضوع التجريب.

من بين هذه التساؤلات ما يتعلق بالممارسة المسرحية، ومنها ما يتعلق بكيفية مواجهة الضجر، ومنها ما يتعلق بكيفية تأسيس قواعد الاختلاف عن السائد والرائج والمهيمن من النظريات والنماذج المسرحية، ومنها كيفية الاعتماد على العلوم الاجتماعية لتكون تنويراً للفكر والأفكار، ومنها كيفية تجاوز الصياغات الثابتة المفروضة على المسرح العربي صياغة، وبنية، ولغة درامية، ورؤية للعالم، وفي الأخير كيفية الحد من فرض صياغات فرجوية ثابتة في التجريب المسرحي العربي.

من البحث عن الكيفية التي يتحقق بها إنجاز طفرة نوعية في المسرح العربي يرى الدكتور فوزي فهمي أن كل تغيير حقيقي نوعي يحققه التجريب يتطلب آليات جديدة للاستغلال تكون عاملاً مساعداً على تقجير طاقات الإبداع الجديد بتصورات جديدة، ومعرفة جديدة تكون محكومة بشرط أساس هو ضرورة الوعي بالذات، والوعي بما يجري في السياقات التي يتفاعل معها المسرح العربي تفاعلاً يحركه الوعي التاريخاني، ويحركه ما يمتلكه من معارف تصير محركاً للفعال في السير به نحو التغيير المرتجى.

يمثل هذه المواقف عن كيفية التغيير في الممارسة المسرحية العربية بالتجريب كان الدكتور فوزي فهمي يراهن على تحقيق البدائل بعد أن صار متجاوباً مع ضرورات تغيير الكائن الثابت بحثاً عن البدائل الممكنة، المتحولة، المنفتحة على إنتاج معانيها بمعاني الإبداع، وعنده لم يكن تفعيل هذه البدائل تفعيلاً حقيقياً يتحقق بشرط وجوده إلا بشرط إيجاد مقومات موضوعية حقيقية تسهم في إنجاز ما يريد إنجازها بعمق لا يتحقق إلا بوجود فعالية نقدية بنظرية مسرحية أو نظريات مسرحية بصيغة الجمع والتعدد تكون موصولة الصلة بالخطاب النقدي حتى تفضي بممارستها إلى تجسيد جمالية التجريب في الكتابة المسرحية، بمعنى أن هذا الرهان عنده سيظل متساوياً عن مستويات فهم الثقافة الغربية، و يبقى متساوياً عن مكونات الثقافة المسرحية العربية، وسيظل بالمقارنة بين الثقافتين راصداً لخصائصهما، متتبعا تحولاتيهما، باحثاً عن قنوات التفاعل والتواصل بينهما، كاشفاً عن مستويات وعي المسرحيين العرب بمدارات التجريب، وبما ينتجون على المستوى الممارساتي وعلى مستوى فهم نظريات التجريب أثناء التطبيق بكل ما يتطلبه من معرفة بنقاط التحول في الركح، واللغة، والمساحة الفارغة، والتمثيل، وتوظيف العلامة المسرحية توظيفاً يراعي الخلفية الفلسفية الموجودة خلف حركية الإنتاج المسرحي التجريبي.

ولم يجد الدكتور فوزي فهمي من وسيلة تحقق هذه البدائل سوى استثمار تكوينه الأكاديمي لخلق قوة للمشروع البديل، والاعتماد على فهمه لدور الثقافة والفنون في التغيير، ودور الاستراتيجيات الثقافية العارفة بضرورات، وحاجيات المجتمع التي ستساعد على تيسير الانتقال بهدوء من حالة إلى حالة، ومن وضعية إلى وضعية، ومن سكوت إلى حركة تضمن للمجتمع العربي أن يرتقي ويتقدم بثقافة جديدة برزت بعض نماذجها في المسير الأكاديمي للدكتور فوزي فهمي، وظهرت في مسؤولياته الإدارية كرئيس أكاديمية الفنون، وعميد المعهد العالي للفنون المسرحية، ورئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، وفي إدارة فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.

من هذه المسؤوليات خبر التسيير، وعرف مناهج التدبير، وامتلك ناصية تقديم المعرفة بالتدريس، وعرف أن هناك علاقة وطيدة ومتناسكة بين مستقبل المسرح التجريبي والطليعية، لأن هذا المسرح يريد أن يغير شكل ممارسته ليصير رؤية متغيرة للعالم، وتصبح كينونته الفنية مدهشة بجديدها المتجدد الذي لا يعرف إلا التحول المدهش، وبحكم الرابطة القوية بينهما، وبحكم تمظهر فعاليات التغيير بتكاملهما فقد وضع الدكتور فوزي فهمي أمام هذه الكينونة المتحولة شرط وجودها متمثلاً في الحرية، شرط الحرية في التفكير، وشرط الحرية في إنتاج المختلف، و شرط الحرية التي تحفز المسرح على الارتواء من كل ثقافة تساعد على جعل المسرحيين يحققون هذه الطليعية بمفاهيم أخرى لا تكون مغلقة، ودلالاتها لا تكون ملبكة على أسناد

لا تتغير.

وفي هذا السياق فقد جاءت كلمته في بدايات التأسيس لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي تمهيداً موضوعياً لأفق اشتغال فعاليات هذا المشروع المسرحي كورشاً عالمية مفتوحة أمام المجددين اعتماداً على التجريب الذي سيصير نقطة تحول في الممارسة المسرحية العربية، وفي هذا يقول: (إذا كان مهرجان القاهرة يحتفي بالتجريب، فذلك يعني أنه يحتفي بتجربة التحرر وإن كان هناك من يرى أن النظام لا محالة مسترجع لطبيعته يوماً ما، وأن الطليعية حرية مؤجلة، لكننا نرى أن الثقافة في جوهرها لا ترتوي، ولا بد لها لكي تستمر أن تطالب بإعادة التكوين على نحو متعاقب) 1

إن مستقبل التجريب المسرحي في رأيه يجب ألا يتحول إلى استسهال للإنتاجية المسرحية على مستوى صوغ كتابة نص المؤلف، أو على مستوى ما يكتبه المخرج لزمّن العرض ذلك أن ديمومته، وبقاء فعاليته تبقى موجودة بتجربيتها وتبقى في متظوره مشروطة بتجنب مخاطر هذا الاستسهال وما ينتج عنه من تشويش يهدد مسرحية المسرح في كينونته

في هذا العصر المناسوي.

ووعياً منه بجدوى هذا التعدد في إنتاج تجارب التجريب المسرحي الطليعي في العالم فقد اقتنع الدكتور فوزي فهمي بأن إنجاز التحول في التجارب المسرحية لا يتحقق إلا على التعدد في هذه التجارب، والسير بالتغيير نحو جديد ليكون متطوّر الجمالي في كل تجربة قائماً على قيم التنوير الحقيقي، وهزم كل قوى ظلامية تسجن التجريب في نمط واحد من التفكير، وتحصره في شكل واحد من النظرة إلى العالم.

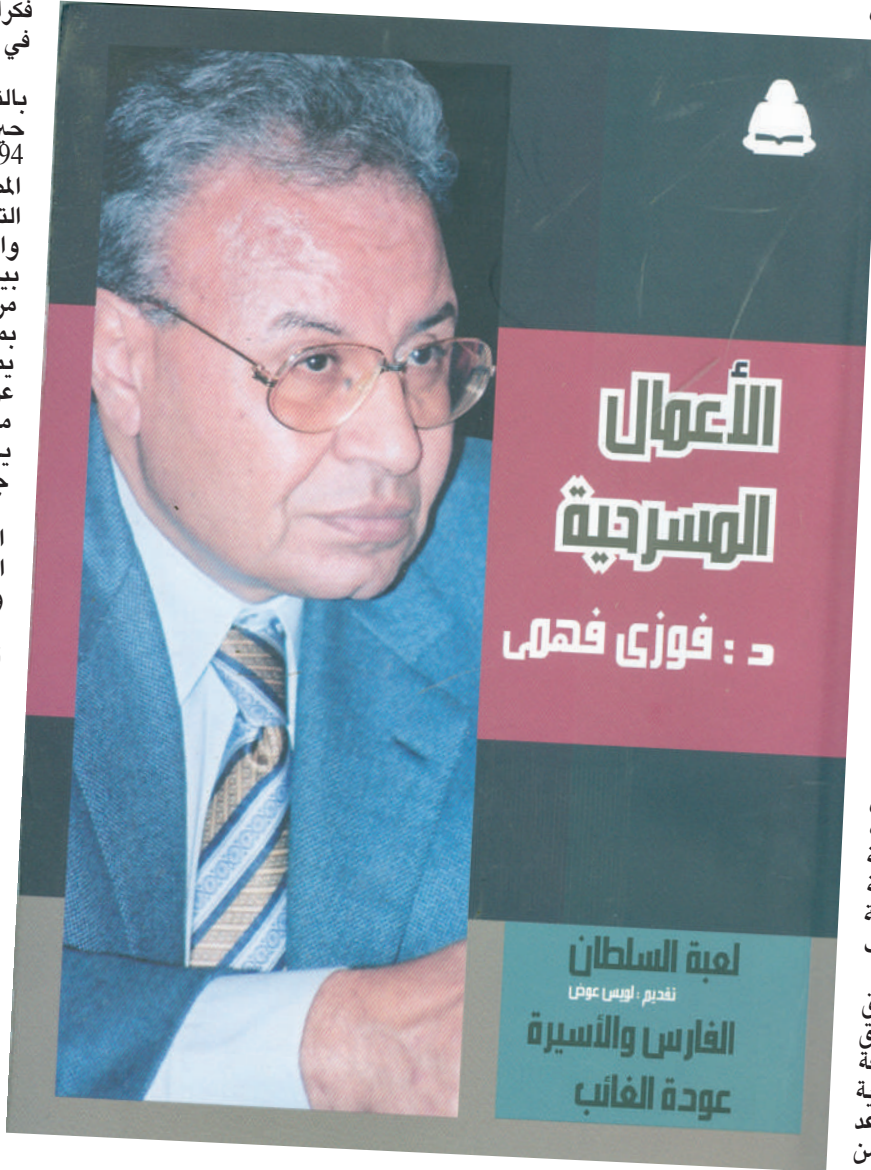
إن التجريب ليس آلة تنتج الخطابات المعروضة لاستهلاكه ولكنه مناسبة للإنتاج المختلف، والمغاير، والمدهش، وهو ما دافع عنه الدكتور فوزي فهمي بالمفاهيم التي اعتمد عليها في إنتاج كل خطابه النقدية فصارت كل إجاباته متعلقة أولاً بملاحظات ميدانية يمكن استنقاؤها بين الأسطر حول مهمة المسرح في بث الوعي الحقيقي المعتمد على فعالية العقل في التغيير اعتماداً على اختبار الاختلاف الذي يفضي بنتائجه إلى الانتماء إلى التجربة المسرحية المصرية، ثم العربية، ثانياً أن كتابة عمر جديد لهذا المسرح لا يكون إلى بتحقيق طفرة نوعية تنتج فكراً جديداً، ودهشة جديدة تغير البروتوكول المعروف في التلقي المسرحي.

ومن منطلق ربط مفاهيم هذا التجريب المسرحي بالتجربة المسرحية المصرية فقد أكد على هذا الاختيار حين ظهر ملتقى القاهرة العلمي للمسرح العربي سنة 1994 ووجد فيه إضافة نوعية للتجارب المسرحية المصرية لأنها كلها تنتمي بالفعل والقوة إلى كينونة التاريخ الثقافي المصري المعاصر، وأن التناقضات، والمغايرة تعتبران ظاهرة صحية للتفاعل الحقيقي بينهما وبين مختلف التجارب المسرحية بتباين مرجعياتها وأشكال اشتغالها، وتبقى هذه المهرجانات بما تقدمه من عروض فرجوية ظواهر مسرحية منها يمكن أن تستنبط المفاهيم / المفاتيح التي تميط اللثام عن آليات إبداعها المسرحي حيث كل شكل، وكل نمط مسرحي إلا ويعتبر نمطاً من أنماط التفلسف الذي يحيل على مرجعياته بالجماليات التي يؤثت بها جمالية العرض.

ويرى الدكتور فوزي فهمي أن فعل التجريب المسرحي بهذا الاختلاف سيحقق - لامحالة - ارتباطه العضوي بالعالم ليعيش معيش الإنسان العربي ويتفاعل مع إكراهات الواقع، ويقوي معرفته بقرائه، ويعرف كيف يصير نمطاً من أنماط التفلسف في قضاياها لتتحول المراوحة بينه وبين الفلسفة تجلية للصلات بينه وبين الحياة إثراء لخصائص الجماليات النظرية والتطبيقية كما يبلورها هذا التجريب. ورفعا لكل غموض أو لبس في الموقف من هذا الاختلاف من أجل حضور المسرح المصري يقول: (أنا ممن يؤمنون بأن أي خطاب مهما كان مضمونه لا بد وأن ينتج نقيضه، وكان لا بد أن ينتج مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ملتقى القاهرة العلمي للمسرح العربي، فالتوجه لكل منهما مغاير، وهو ما ينفي التعارض لأنه ببساطة لا يكرر أحدهما الآخر، العلاقة بينهما قائمة أساساً في أن مرجعيتهما واحدة وهي المسرح المصري وتطوره، وهما معا جناحاً لهذا التطور) 3

لكن شرط الإنتاجية المسرحية تحريبياً عنده تبقى في مشروعه النقدي قراءة نقدية تصل فيها المقاربة التحليلية إلى تفكك خصوصية الهوية الثقافية العربية ومقارنتها بالتراث الثقافي المادي والتراث الثقافي اللامادي المكون لهذه الهوية، وهو ما كان يستمد منه ما كان به يريد أن يضع حداً لكل انبهار مطلق بالغرب فكان يمارس نقد هذا الغرب بالنقد الموضوعي الثقافي الذي يتطلب ذلك، يتطلب فهمه، ويستدعي تفكك أسطورهاته المهيمنة في الواقع تخفيفاً لكل تماثل أو تماهي مطلق معه، وهو ما عبّر عنه بقوله: (إننا نسعى معا إلى قطع عملة المراوحة الدائمة بين حدي الإعجاب بالغرب، ومماثلته، والانسحاق، والارتهان به ثقافياً، والإعجاب المرضي بالتراث، والاستعادة المتكررة له، ورفض تطوير أشكال تعبيره) 4

ولعل الموقف الذي يتبنى به الدكتور فوزي فهمي كل قراءة نقدية لإشكالية العلاقة ما بين الأنا والآخر، وبين أشكال التراثات وطرق تطويرها هو الذي جعله يضع هذه الإشكالية في سياقاتها التاريخية ضمن معادلات حضارية، وثقافية، وتاريخية، وفنية، وسياسية فيها سلب الأضواء على التجريب باعتباره وسيلة تبرز فعالية الكتابة المسرحية وإبداع تجلياتها في البنية الدرامية في العرض الجديد للرؤية الجديدة التي فيها يتم فهم قواعد التجريب المسرحي. بالتصورات التي قدمها الدكتور فوزي فهمي.



الحقيقية، ويحد من فعالية كل إبداع مسرحي عارف بكل المنظومات الفكرية، واللغوية، والعلاماتية، والتقنية، والجمالية التي تجعل منه بدون منازع فعالية متحركة تسير نحو دهشتها الممكنة.

من هذا الاستسهال يقدم الدكتور فوزي فهمي رفضه لهذه الظاهرة العرجاء معلناً أنه لا يمكن للمسرح التجريبي أن يضمن لوجوده صيرورة حقيقية لا تتوقف إلا بالتجديد الذي تضمنه الحرية خصوصاً إذا عرف كيف يتطور ليقدّم رؤية عامة إلى العالم، وفي هذا يقول: (وقد يكون هناك تخوف من أن يصيب التجريب الفن بالسوقية، لكننا لا نشك لأننا نؤمن بأن جرأة التجربة أمر تتيحها الحرية اللازمة لتطور أي فن، ويبقى أن معيار صدق التجريب هو ارتباطه برؤية عامة إلى العالم) 2

أكد أنه لا يوجد مسرح بدون مرجعية فلسفية، ولا يوجد تجريب لا تحركه المرجعية الفكرية، ولا يوجد تجريب لا يعول على فعالية العقل لإبراز طبيعته التي تختلف باختلاف مسمياتها مثل طليعية «مسرح المواقف»، و«مسرح العبث»، أو «مسرح القسوة»، أو «مسرح الشارع»، أو «مسرح الواقعية»، أو «مسرح المضطهدين» باعتبارها مسارح تعبر بقوة على هموم الإنسان



أسامة الزكاري

أسئلة الذات والهجرة أفقا للإبداع..

في رواية «المنشي على الهواء» للكاتب عبد الحميد البجوقي

التي يتبجح بربادته في تنزيلها؟ إنها إسكيزوفرنيا الغرب المسيطر...» (ص. 111-112).

ينحو المؤلف نحو توظيف ملكات لغته التخيلية، ليعيد ترصيص عوالم مشيدة داخل أبراج الذاكرة الجماعية المرتبطة بالمغرب وإسبانيا، بجروحها وبنسبها وبتكسراتها، ثم بأحلامها المؤجلة وبطموحاتها المعطوبة. في هذا الإطار، أصبحت للطوبونيميا قيمة جمالية في تأثيث النص وفي ضمان سلاسته وانسيابيته. تحضر مواقع وأعلام لتشكل بنية مهيكلة للنص، ولتفرز محكيات على محكيات، مثلما هو الحال مع مواقع «باب الشمس» بالعاصمة مدريد، وساحة القديس دومنغو، وشارع مونطيرا، وساحة لافاييس، ومركز موراطلاس لاحتجاز المهاجرين السريين بمدريد، وسوق الراسترو، وحي فاجيكاس... وفي المغرب كذلك، يطغى النص بإشارات لمعالم قائمة لا شك وأنها تشكل علامات فارقة في مسار خطوط الهجرة الإفريقية نحو أوروبا، مثلما هو الحال مع مدن طنجة، ونطوان، والفندق، وواد لاو، والناظور... وإلى جانب هذا التوظيف الطوبونيمي الدقيق والثري، ظل الأستاذ البجوقي مستثمرا لوقائع محددة في تاريخ إسبانيا الراهن، كان لها الدور البارز في رسم محطات التحول في واقع الهجرة الإفريقية والمهاجرين الأفارقة فوق أرض شبه الجزيرة الإيبيرية، مثلما هو الحال مع ظروف صعود اليمين المتطرف خلال الانتخابات الأخيرة، وتداعيات أحداث الإخيدو بالميريا، وحيثيات استمرار الإسبان في إنتاج رؤاهم وتمثلاتهم الجاهزة تجاه المغرب وتجاه «المورو»، ذاك الجار المقلق حسب التعبير الأثير لقطاعات واسعة من المنابر الإعلامية الإسبانية المعاصرة.

وإذا كان نص «المنشي على الريح» يراهن على كثافة المعنى، وعلى انسيابية السرد الأخاذ لوقائع خاصة بحالات إنسانية متداخلة، فإن منطق الاسترجاع التخيلي يظل عنواننا ناظما لكل منعرجات السرد، مما يجعل من النص كتابا مفتوحا لقراءة الملفات «الأخرى» في قضية الهجرة الأجنبية فوق الأرض الإسبانية. لقد استطاع المبدع عبد الحميد البجوقي التقاط تفاصيل مجهرية وجزئية ظلت -إنما- منفصلة من بين ثنايا السرديات التاريخية التخصصية، الأمر الذي أتاح له إمكانات هائلة لتوظيف استعاراته العجيبة والمثيرة، ولاستغلال خصوصية عطاء ذاكرته الفردية/الجماعية، ثم لأنسنة قضايا محكياته ووقائع أبطال سرده. وفي كل ذلك، ظل المؤلف حريصا على استنباط خلاصاته واستثمار نتائج تدويناته ووقائع شخصيات نصه من موقعه كفاعل مباشر في الأحداث وكطرف أساسي في التفاصيل. يقول المؤلف على لسان السارد مستحضرا ثقل المعاناة جراء هيمنة «روح المنفى» هنا وهناك: «كنت مبعثرا أعزائي بين العودة والرحلة، بين الفرحة والألم، بين الأنتم والهم، أحباب ينتظرونني في الضفة الأخرى وأحباب أعادهم من هذه الضفة، انتابني إحساس بانني ممزق بين مشاعر وأحاسيس متناقضة ومتأججة تحرقني بلهبها. الآن تأكدت... أن عذاب المنفيين لا ينتهي بالعودة إلى الوطن، بل هو أبدي يلصق بهم حيث حلوا وارتحلوا.. أن وطننا يلتئم بمن نحبههم على اختلافهم وتنوعهم.. أن وطن المنفيين يمتد في كل مكان لا يغادره ولا يعودون إليه. هو القلق أعزائي، هو نفس القلق والضبابية والشعور بالضيق يرافقنا...» (ص. 131).

هي رحلة القلق التي لن يخلق المبدع سكنيتها إلا في نصه المشتبه، حيث يعبر القارات ويقطع المسافات ويخترق الأزمنة. هي رحلة «المغاربة الاضطرابية» التي تعيد بناء الوجود في سعي حثيث نحو تشييد عوالم الرقي ومراتب القيم ومدارج الانتماء.

المتوسط. ويمكن القول عموما، إن المؤلف قد استطاع الارتقاء بحصيلة عطاء تجربة طويلة من العمل بين صفوف المشتغلين بقضايا الهجرة فوق الأرض الإسبانية. فقد كان من مؤسسي إطرار مدينة وجموعية ذات صلة بهذا المجال، واحتك بهيات المجتمع الإسباني وخاصة في صفوف اليسار وتنظيماته الحزبية والنقابية. وبذلك، أصبح الأستاذ البجوقي واحدا من بين أكثر المغاربة اطلاعا على قضايا الهجرة الأجنبية بإسبانيا، سواء على مستوى ضبط سياقاتها التاريخية، أم على مستوى معالمها وتوزيعاتها الجغرافية، أم على مستوى رصد امتداداتها داخل بنية المجتمع والدولة الإسبانية، أم على مستوى تأثيراتها على نسق التمثلات الذهنية المتبادلة بين المغاربة والإسبان. لذلك، فإن صدور عمل إبداعي يشتغل على قضايا الهجرة، لا يمكن النظر إليه إلا من زاوية هذه الخصوصية الاستثنائية التي تشكل جزءا

ظلت أسئلة المغاربة التي تفرزها الذات في مواجهتها لتناقضاتها ولتغلقات واقعها، أفقا مشرعا أمام البحث والتأمل. وظلت قضايا الاندماج داخل فضاءات «الأخرى» الأوربي سوؤالا متجددا بامتياز لدى جل الكتاب والباحثين المنشغلين برصد التوقعات الكبرى التي من المفروض أن تؤطر حياة المواطن الفرد، في زمنه المخصوص وفي مجاله الجغرافي المحدود. لقد قيل الشيء الكثير عن قضايا الهجرة نحو أوروبا، وظهرت أعمال مسترسلة تراوحت في منطقاتها المنهجية، وتباينت في مرجعياتها وفي خلفياتها الفكرية والإعلامية والأكاديمية. وازداد الأمر حدة مع بروز عودة جماعية لمقاربة أسئلة علاقة الذات بالأخرى، من موقع التجاذب الذي ظل يؤطر الرؤى المتبادلة بين «الأخرى» الغازي والمستعمر من جهة، و«الأنا» المتطلعة للحرية وللعيش الكريم من جهة ثانية. وإذا كان مجال البحث الأكاديمي قد أفرز غنى مثيرا من الأعمال المرجعية والتأسيسية بالضفتين المغربية والإيبيرية وخاصة في مجالات علوم التاريخ والسوسولوجيا

قائما داخل سيرة الأستاذ البجوقي الخاصة، وداخل رصيده عطائه الجمعي والمعرفي والثقافي المتداخل. ينهض نص «المنشي على الريح» على فعل استرجاعي لسير أبطال فاعلين داخل دهاليز المتن، وعلى رأسهم «رشيد» المعارض المغربي، و«مامادو» المهاجر النيجيري، و«إيفا» المواطنة الإسبانية. وبين هذا وذاك، تنهض شخصيات على شخص، وتبرز عوالم على عوالم، وتتنازل محكيات على محكيات، لتعيد تركيب الوقائع في شكل شهادة ضد ظلم اللحظة وضد بؤس المال وضد تناقضات قوى اليسار والتقدم والحرية. فهذه القوى التي جابهت ديكتاتورية فرانكو وناضلت من أجل إسبانيا الديمقراطية، هي نفسها التي تعيد إنتاج أساليب القهر والتضييق على المهاجرين. في هذا الإطار، يقول السارد مستحضرا سياقات إصدار الحكومة الإسبانية لقانون الهجرة بإسبانيا: «هو قانون الأجنبي العنصري المقيت، قانون عنصري صدر ديمقراطيا في دولة ديمقراطية وفي ظل حكومة اشتراكية بقيادة الاشتراكي فيليب غونزاليس، ألم أقل لك عزيزتي أن ليس كل ما هو ديمقراطي عادل، وأن الغرب يكيل بمكائيلين في عدالته المزعومة، ومؤسساته الشرعية المستقلة تسن قوانين خاصة بالأجانب تتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان

والأنثروبولوجيا، فإن الكتابة الإبداعية لم تكن بعيدة عن هذا المجال، إذ برزت أعمال تصليدية سعت إلى إعادة مقارنة الموضوع وفق رؤى تخيلية رحبة، غالبا ما كانت تمتع منطلقاتها من صلب واقع عنيد ظل يرسم للمهاجر سقف واقعه البئيس في ظل تصاعد موجات العداء للهجرة وللمهاجرين، وفي ظل بروز قوى اليمين العنصري المتطرف بأوروبا المنظور له كخلاص مفترض أمام كل التهديدات المزعومة التي تطال أمن أوروبا واستقرارها ومستقبلها، وفي ظل طغيان فقايق الخطاب الشعبوي الملتف حول التاريخ وحول الواقع في سعيه لإختلاق أساطيره ولتبرير «فتوحاته»، وخاصة بالجاررة الإسبانية، حيث نتقاسم الجوار والتاريخ والقيم والمصير.

وإذا كانت المتابعات الإعلامية قد نجحت في توجيه الرأي العام المحلي الإسباني في حروبه الدونكيشوتية ضد «المرو» بصوره النمطية الجاهزة، فإن الكتابة الإبداعية التخيلية، اكتسبت الكثير من الرؤى الناقبة التي نجحت في تفكيك السياقات وفي إنضاج المقاربات الرصينة القادرة على استيعاب ملاسات قضايا الهجرة في أبعادها الجيوستراتيجية والاجتماعية والثقافية والسياسية والإنسانية، بشكل يتيح إمكانات هائلة لمقاربة الموضوع بعين نافذة لا تكتثر لضجيج اليمين الفرنكوي العنصري، ولا لحمالات التحيش الموجهة، ولا لأبناز لوبيات المصالح الاستعمارية المتجددة. فالكتابة الإبداعية تقوم على استلهام عطاء ما لتلقظه العين الفاحصة من جزئيات ومن وقائع قد لا تثير أدنى اهتمام لدى الفاعل السياسي أو المؤطر الجمعي. وبذلك، تستطيع أن تعيد تركيب الوقائع بعيدا عن ضغط اللحظة وعن إكراهات السلط الرمزية والعقد التاريخية التي تطبع علاقات المغرب بجيرانه الإيبيريين.

في إطار هذا التصور العام، يندرج صدور رواية «المنشي على الريح- موت في المنفى»، للمبدع عبد الحميد البجوقي، سنة 2018، في ما مجموعه 132 من الصفحات ذات الحجم





مريم شبار

النتائج المستخلصة
مكنت من الخروج بأربع
أفكار مهمة (وردت في
الصفحة 12 من الكتاب)
: الأولى، أن وجهة نظر
المحوثات بشأن فرنسا
والحماية كانت بشكل
عام إيجابية، ثانياً، أن
الحياة الاجتماعية، على
العموم، ظلت هادئة
في الجديدة خلال فترة
الحماية، وظلت معها

العلاقات المجتمعية طبيعية وودية. ثالثاً، أن
المدينة استمرت مع الاستقلال نموذجاً لمدينة
كوسمبوليتية منفتحة على قيم الحداثة، ورابعاً،
أن صورة المدينة ستتغير على المستويين الإنساني
والثقافي مع الألفية الثالثة، بسبب التحديات
العمرائية والسكانية.

وبدون شك فإن هذه المقابلات أتاحت للباحث
والقارئ، على السواء، التعرف على المرأة المغربية
والجديدة التي شاركت بشكل مباشر أو غير مباشر
في تكوين صورة مميزة لمدينة حديثة. كما أفاد
هذا الكتاب في التعرف على طاقات نسوية كبيرة
لكنها إعلامياً مجهولة وربما مقصية من مثل نعمة
الله الخطيب، أول مختصة مغربية في الأركيولوجيا،
وحليمة أمبارك، أول سفيرة مغربية التحقت بوزارة
الخارجية إبان حكومة عبد الله إبراهيم، وثريا
السراج، أول صحفية مغربية تدرت في معهد فرنسي
وبالإذاعة البريطانية، وليلى بنعلال-المسعودي،
الكاتبة والجامعية المغربية، ومريم بوجيبار، التي
كان والدها محمد بوجيبار منقياً بالجديدة سنة
1926، ونزهة الصقلي البرلمانية والوزيرة المغربية
وغيرها من الطاقات النسوية الفاعلة.

كتاب «شهادات نساء الجديدة 1949-1969»،
عمل جدير بالقراءة والتمعن، خاصة بالنسبة للجيل
الجديد، إذ يعطي فكرة حية عن تطور المغرب بين
زمنين، كما يعطي صورة مساهمة المرأة في عملية
البناء والتشييد.

نساء مازغانيات بين زمنين

قراءة في كتاب «شهادات نساء الجديدة

1949-1969» للباحث المصطفى اجماهري

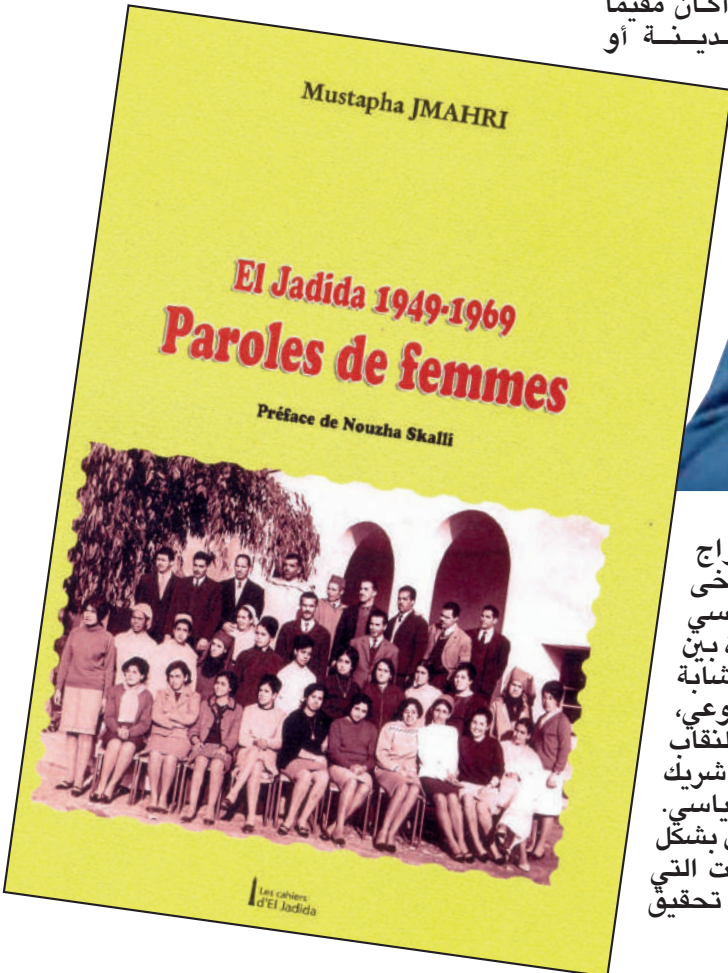
في المغرب... ومع أن هذه الشهادات
أرتبطت بنساء مدينة الجديدة (مسلمات
ويهوديات ومن بينهن فرنسية مزداة
بالمغرب وتحدثت الدارجة المغربية)،
فهذا لا يشير، كما قال المؤلف، في أحد
حواراته، إلى «جهوية ضيقة». بل
لضرورة البحث ما دامت إمكانياته
المادية لا تسعفه لإنجاز بحث وطني،
ناهيك عن كون العمل يتأطر داخل
سلسلة توثق للذاكرة الحضرية وهي
سلسلة «دفاتر الجديدة». لذلك يمكن
القول إن هذه الدراسة انطلقت من شرطين
رئيسيين: شرط ذاتي: ارتبط بالكاتب
في محاولة منه منح حق التعبير
للصوت النسوي الدكالي،
سواء أكان مقبلاً
بالمدينة أو

«رغم كل الإكراهات
والأفكار المسبقة، اعتبرت
المرأة مكوناً أساسياً من
مكونات المجتمع المغربي، وكذلك
طبعاً بمدينة الجديدة، التي كانت
دوماً فخورة بعنصرها النسوي»،
بهذه الكلمات قدم الكاتب المغربي
المصطفى اجماهري كتابه الصادر
بالفرنسية تحت عنوان «شهادات
نساء الجديدة 1949-1969».

يهتم هذا العمل بأقلية اجتماعية
من فئة النساء التي هي غالباً ليست
موضوعاً للحديث إلا إذا اقترن ذلك
بمجالاً محددة وتقليدية. فهي الفئة
الصامتة والتي قلما يستمع إليها في
الحاضر ناهيك عن الماضي. من هنا
جاء الكتاب ليمنح مجال القول لهذه
الفئة ممثلة في نساء الجديدة. وحتى
يقترن هذا القول بالذاكرة، محلياً
ووطنياً، فقد حدد لها الكاتب الفترة
بين 1949 و1969، اعتباراً لأهميتها
التاريخية في السياق المغربي، أي بين
أواخر عهد الحماية و بدايات الاستقلال.
وتعتبر هذه المرحلة منعطفاً حاسماً في
التاريخ السياسي الوطني. لذا يشكل
العمل دراسة سوسيولوجية من شأنها
إضاءة جوانب عدة من الحياة المغربية
في الفترة المدروسة.

وقد طرح العمل مجموعة من
الأسئلة، وأخرى يمكن أن يطرحها
القارئ العادي كما يطرحها
الباحث، بخصوص التوطئة والعينة
والخلاصة والصعوبات المعترضة،
وهي كلها أسئلة مشروعة يتم الرد
عليها في العرض التقديمي الذي
خصصه المؤلف للتعريف بأهداف
البحث والمنهجية المتبعة.

لقد بدأ البحث
بخمسين سيدة
ليستقر
عند
أربع



خارجها بسبب ظروف العمل أو الزواج
وتكوين أسرة. وشرط موضوعي يتوخى
رسم صورة للوضع الاجتماعي والسياسي
لمدينة الجديدة في الفترة الانتقالية الممتدة بين
الحماية والاستقلال وذلك من منظور الشابة
المغربية. هذان الشرطان، الذاتي والموضوعي،
سمحا للكاتب، في نهاية المطاف، برفع النقاب
عن حقيقة مغفية وهي أن المرأة المغربية شريك
مجتمعي فاعل ويتوفر على بعد نظر سياسي.
وقد سمحت تقنية المقابلة للكاتب بالتفاعل بشكل
إيجابي مع المستجوبات وإغناء الحوارات التي
أجريت من خلال أسئلة موجهة كان هدفها تحقيق
النتائج المتوخاة.

وعشرين، ثلاث منهن من أصول متواضعة. وذلك
بتوجيه من الباحثة الراحلة فاطمة المريني التي
أطرت الكاتبات في اختيار العينة واقترحت عليه أن
تضم امرأتين أو ثلاثاً يتعاطين لعمل النسيج أو
يمتهن حرفاً بسيطة. وهذا التوجيه مرتبط، طبعاً،
بالحس الاجتماعي النقدي لفاطمة المريني، كباحثة
خبرت طويلاً مثل هذه المجالات وتوخت تحقيق
التنوع والاختلاف من أجل إثراء البحث وتعميق
الأسئلة.

وكأي بحث ميداني فقد واجهته صعوبات في
اختيار العينة، وأخرى تكمن في عزوف الكثيرات عن
الإدلاء بشهادتهن، وهذا مرتبط بسلوك الاحتشام
والتحفظ الذي يميز الثقافة العامة المحيطة بالمرأة

الاعتراف والوعي المديني في السيرة الذاتية المغربية



د. حسن اليملاحي

أصدر الكاتب المغربي قطب الريسوني سيرة ذاتية معنونة بـ «الفراشة والمرايا». يقع هذا المتن السردي في مائة وستين صفحة من القطع المتوسط، وقد صدر عن مكتبة سلمى الثقافية (إبداعات) في طبعته الأولى برسم سنة: 2015. وللاقترب من معالم هذا المتن السيرى، نشير إلى أن هذه القراءة المتواضعة سنتصرف إلى الحديث عن العنوان و المتن الحكائي أو محكي الذات والحياة، مروراً بمسألة الاعتراف والوعي المديني ومسألة النوع وانتهاء بالخاتمة.

في مسألة العنوان

يلاحظ أن العنوان الذي اختاره قطب الريسوني لمتنه السيرى جاء ينقسم إلى قسمين: الفراشة ثم المرايا، وهكذا، يقصد بالفراشة في الكثير من القواميس بأنها جنس من الحشرات، أما المرايا فهي مفرد مرآة، والمرآة جسم زجاجي يعكس الصور الخارجة للعالم. وفي حال تأمل هذا العنوان وربطه بالنص، فإنه يقصد دلاليًا بالفراشة الذات، بينما ترمز المرايا إلى الوقائع التي عاشتها هذه الذات بعد أن طارت وغيبتها السنين.

المحكي الذاتي والحياة

نتناول سيرة الفراشة والمرايا جانباً مهماً من حياة وسيرة الكاتب قطب الريسوني، بدءاً من الولادة وما رافق ذلك من تدرج في أسلاك الروض و المدراس العمومية (ابتدائي وإعدادي وثانوي وجامعي) إلى غاية الاشتغال أستاذاً للتعليم العالي بجامعة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن داخل هذه المحطات وما تخللتها من أحداث ووقائع يعرض علينا السارد محكيات الذات والحياة وما شابها من تحولات وتغيرات. وبناء عليه يمكن تقسيم هذا المحكي السيرى إلى المحطات التالية:

- المحطة الأولى: في هذه المحطة يكشف لنا السارد في المراحل الأولى من حياته الدراسية وتلمذه عن أساتذته وشيوخه وما يتميزون به من كفاءة وحنكة في مجال التدريس، إلى جانب فضلهم عليه في تكوين شخصيته وثقافته التي جمعت بين الفقه والأدب. ونشير هنا إلى الدكتور حسن الوراكلي وجعفر ابن الحاج السلمي والأمين المؤدب والدكتور عبد الله المرابط الترغي ومحمد أنقار ومحمد مشبال وعبد الرحمن بودراع وإدريس خليفة إلى غيرها من الأسماء العلمية التي أعادت تشكيل وعي وشخصية سارد



الفراشة والمرايا. ولما كانت السيرة الذاتية تستوجب الصدق، فإن الحديث عن هؤلاء الأساتيد وذكر منزلتهم لديه و محاسنهم لم يكن يخلو في بعض الأحيان من مأخذ على البعض منهم. يقول السارد عن أحد الأساتيد: «لا أحمد هجمته الشرسية على بعض الكتب البلاغية الذي كان متكأه و متكأنا في أوائل الطلب والتحصيل! فنحن لا نريد رجم نوافذ التراث بالحجر، واللهب، واللعات، وإنما نريد أن تصبح هذه النوافذ أكثر رحابة، وتلقاً، وإيواء لعصافير الحرية، والتجديد، والإنبعاث...» ص:32. إلى جانب ما سلف، نقرأ في الفراشة والمرايا عن أخبار طبع الديوان الأول للسارد الذي تزامن مع أوائل الطريق الجامعي، وهو الديوان الذي طبعه الوالد على نفقته وتولى الإعلان عنه بعد أن خصه الدكتور حسن الوراكلي بكلمة رقيقة تعلن عن ميلاد شاعر تطواني جميل.

-المحطة الثانية: في هذه المحطة تحديداً سيغادر السارد البلاد في اتجاه غرناطة لاستكمال الدراسات العليا بكلية الآداب والفلسفة بجامعة غرناطة، وبعد سنتين

دراسيتين، سينال الطالب درجة الماجستير من خلال تحقيق كتاب: شرف الطالب في أسنى المطالب لابن قنفذ القسنطيني بإشراف الدكتور «خوسي مارييا فورنياس». وبعد هذه المحطة العلمية، سيشتد الرحال إلى مدريد استعداداً للتسجيل في سلك الدكتوراه والحصول عليها من إحدى جامعاتها العتيدة. وعند الانتهاء من تهئية الرسالة وإنجازها، سيتلقى السارد نبأ وفاة الأب، وهو الذي كان سنداً حقيقياً له وموجهاً وراعياً لكل إبداعه. يقول السارد عن هذا المصاب الجليل: «في صباح رمادي، كئيب الملامح، تعويج البيت بماتم الوالد، ففاضت العيون من وخر المصاب الحبل الذي رزى به الولد، والأهل، والصحاب، وأحباء الكلمة الوضيئة المتوضئة...» ص:49. ولا يخفى ما تركه هذا الرحيل المفاجئ من تأثير وحزن على نفسية السارد إلى درجة أن هذا الأخير بعث إليه برسالة رثاء، نقرأ:

«والدي العزيز:

أرجو أن تصلك رسالتي، وأنت منعم في جبوحة الفردوس، مستنظل

بخمائل الغفران، معدود في زمرة الصديقين والشهداء...» ص:51. ويضيف قائلاً في نفس الرسالة: «ولا تخش على ولدك، فإنه عامل بوصيتك، محتفل بأثارك، مستنظل بهديك، أخذ بحبلك في مضمار الكتابة والبحث والإنتاج...». إن القارئ لهذه الرسالة المؤثرة يدرك حجم الحب الذي يحتفظ به السارد لوالده، ومن تجلياته أن كلمة الوالد تكررت في هذا المتن الكثير من المرات، وهو ما يكشف عن طبيعة الروابط القوية التي تجمع بينهما إلى جانب رابطة الدم، ولذلك فذكره والاحتفاء به هو من باب ذكر فضله عليه ورد الجميل إليه.

- المحطة الثالثة والأخيرة: في هذه المرحلة المهمة من حياة السارد وبعد الحصول على الدكتوراه، سينخرط هذا الأخير في التدريس بدولة الإمارات العربية المتحدة (دبي) كأستاذ مادة الفقه والأصول، وذلك بعد اجتيازه لمقابلة شفهية في القاهرة، وبعد ذلك سيشتد السارد الرحال إلى الشارقة، ليتفرغ إلى البحث العلمي والتأليف بكل ضروبه، وهكذا سنصدر له مجموعة من الكتب العلمية المختلفة والمتنوعة، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر ابن ورد الأندلسي مفتياً وبصائر دعوة وحرية الرأي في الإسلام والنص القرآني: من تهافت القراءة

سيرة "الفراشة والمرايا" للكاتب المغربي قطب الريسوني نموذجاً

إلى أفق التدبر، إلى جانب الديوان الشعري الثالث المعنون بـ«عناقيد وزغاريده». وكذا أطيايف المساء، الكتاب النثري الذي صدره الدكتور أحمد رحمانى بكلمة نقدية بدیعة، ونجاح الكاتب لم يكن يقتصر على الفقه والشعر والنثر فحسب، بل تجاوز هذه الضروب من الكتابة ليرتقي بعد ذلك بما يملكه من ثقافة وحس علمي إلى الفوز بجائزة محمد السادس للدراسات الإسلامية برسم سنة: 2010، وذلك عن كتابه: النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر، كما سيشارك الكاتب فيما بعد في الدروس الحسنية التي تلقى بين يدي جلالة الملك محمد السادس، وذلك يوم 19 شتنبر 2019، من خلال درس قيم يحمل عنوان: «أخلاق المحافظة على البيئة». ومعلوم أن كل هذه المكتسبات العلمية قد قوبلت باستحسان من لدن أبناء تطوان العامرة. نقرأ: «كانت فرحة أهل تطوان غامرة بالفوز العلمي الذي أحرزه ابن المدينة المتيم بأهذابها الأندلسية، وأبوابها السبعة...» ص:129. هكذا تكون هذه المحطات المختلفة والمتنوعة قد غطت جانباً مهماً من سيرة الكاتب. وهي فرصة لارتحال القارئ إلى العوالم النفسية والاجتماعية والثقافية للسارد، وقد ساهمت هذه العوالم في بناء وتشكيل شخصية قطب الريسوني النموذجية والناجحة التي يحق لمدينة تطوان أن تفتخر بها، بالنظر إلى إسهاماتها المتنوعة وحضورها بما لها من رمزية خاصة في ذاكرة البحث العلمي والإبداع.

في الاعتراف

الاعتراف من القيم الإنسانية النبيلة التي تعكس ثقافة المحبة القائمة بين الناس، ومن دونها لا يمكن الحديث عن هذه الثقافة. ووعياً منه بأهميتها إلى جانب ما تنطوي عليه من حب ونبل، يلاحظ القارئ لمتن الفراشة والمرايا الحضور الرمزي لهذه القيمة في سباقات سردية مختلفة ومتنوعة. ومن أنواع هذا الاعتراف فضل الآخرين على حياة السارد التربوية والتعليمية، وعن فضل الأب يقول السارد: «إن فضل الوالد - رحمه الله - علي كفضل المطرة الراوية على بارض النبات...» ص:16. وإلى جانب الأب، يمكن الحديث عن فضل الأستاذ، بحيث نقرأ: «أنا مدين هنا بالفضل كل الفضل للأستاذة عائشة المسامري التي أحاطت تعليمي الثانوي الأول، بهدف الأم وجنان المدرسة الواعية...» ص:20. وفي نفس السياق يضيف

السارد قائلاً: «وفضل آخر طوق عنقي، وحبيني في ارتياد عالم الشريعة، أسدته إلى مشكورة ماجورة الأستاذة الفاضلة نبيلة اشقارة». ص: 21/20. يبدو إن من خلال هذه العينات السردية التي عرضناها أن هذا الاعتراف يشمل الأب والأساتيد، وبخصوص الأول، يكشف السارد أن مصدر النجاح الذي بلغه وحققه يعود إلى الله سبحانه وتعالى وإلى الوالد الذي كان يولي عناية خاصة به من حيث التربية والتعليم وما يتخلل ذلك من عقاب في بعض الأحيان. وعن تجليات هذا العقاب نقرأ: «وإذا ما جرت الأقدار برسوب في مادة دراسية، أوتدت في المعدل العام، فإن العقاب ضرب، أو حبس، أو حرمان من متعة اللعب مع الأقران». ص: 17. وعلى الرغم من العقاب الذي كان يتلقاه السارد - بين فينة وأخرى - من لدن والده، فإن مكانة هذا الأخير بقيت كبيرة جداً في قلبه، ومن مظاهر هذه المنزلة أو الحب، أن كل صفحة من صفحات هذه السيرة لا تخلو من ذكر لإسمه كما رأينا. إلى جانب ما سلف، يمكن الحديث عن اعتراف الكاتب بأن جريدة العلم هي أول من احتضنت كتاباته الشعرية الأولى، إذ يقول: «في هذه المرحلة البكرة من مراحل العمر كان القلم يحبو على عتبات النشر، ويرسم خربشات الأولى على جدران الصحافة، ولم يجد حضناً أحن ولا أرحب من صحيفة العلم الاستقلالية التي كانت ترعى في بابها المفتوح بواكير إنتاجي في الخاطرة والمقال». ص: 26. يشير هذا الشاهد السردى إلى ما تقدمه الصحافة (صفحات وملاحق ثقافية) من عون ودعم للأصوات الإبداعية المغربية والنقدية للتواصل مع القراء، وكمن صوت إبداعي جاد عبر هذه الأبواب، وجريدة العلم واحدة ممن فتحت صفحاتها لكل المبدعين والنقاد خدمة للثقافة المغربية، وما قطب الريسوني سوى واحد من هذه الأصوات المتألقة التي راكمت الكثير من الإنتاجات في حقول متعددة، وعلى أي، ففي حال تأمل هذا الاعتراف، سيجد السارد ينطوي دلالات على بعدين:

- الأول: الاعتراف بما يقدمه البعض من الآباء والأساتيد من أعمال وتضحيات في سبيل الآخرين، وهذا ضرب من التكريم لهؤلاء وتمجيد أعمالهم، وهذا لا يبصر - أي الاعتراف - إلا عن الكبار،

- الثانية: لفت انتباه القارئ إلى أهمية الاعتراف، والعمل على نشر ثقافته التي طوتها التراجعات التي طالت أخلاف الإنسان.

في الحس النقدي

يعتقد البعض أن السيرة الذاتية تعرض لسيرة صاحبه على نحو تسلسلي ورتب، من دون أن تكشف عن رأيه وموقفه مما يحدث في العالم، والقارئ لسيرة الفراشة والمرايا، سيلاحظ أن الكاتب بقدر ما يعرض لجانب من سيرته الفكرية والإبداعية محتفياً عبرها بكل ما هو إنساني وقيمي رفيع، فهو أيضاً لا يقيم مسافة بينه وبين كل ما لا يخدم القضايا الإنسانية خاصة ما يرتبط بالعلم، وللاقتراب من هذه المواقف التي تتسم في كثير من الأحيان بنقد صريح، نقرأ: «ومن فوقر التعليم في هذا العصر النكد أن المتون والأنظمة والرموز الثرية جر عليها الزمن ديل العفاء، وأصبحت في خبر كان». ص: 15. يلاحظ في هذه القرينة السردية أن الكاتب يتحدث عن مشكلة التعليم بعد أن تخلى عن المتون والأنظمة وغيرها من باقي الأنواع الأخرى التي اعتمدها القدماء، والمضمر في هذا الشاهد أنه للنهوض بالتعليم لا بد من ضرورة الانفتاح على بعض الأنواع التراثية، وفي موضع آخر من السيرة نجد الكاتب ينتقد النقاد الذين ظلموا نزار قباني على الرغم مما راكمه من شعر نوعي وفير نال استحسان الكثير من المتلقين، يقول السارد: «وما زال العجب يتملكني من عروف النقاد عن نثر الرجل، يمر بهم أو يمررون به، فلا يحركون ساكناً، ولا يبدون احتفالاً، وما أشبه حالهم عندي بالأخشم الذي تمر بأفقه الروائح الطبية الشذية فلاتثير فيه نشوة ولا ارتياحاً!». ص: 110. والطريف في هذا الموقف، الصورة الساخرة التي نسجها بلاغياً الكاتب من حول الناقد، فهو قد أنزل منزلة الأخشم بعد أن عطل لديه حاسة الشم، وهذا يعكس قدرة الكاتب على التصوير البديع، وعن البيروقراطية الإدارية التي تقصي الكفاءات من حملة الدكتوراه من الالتحاق بالتعليم العالي، يقول السارد: «لا أدري ما هي الجزية التي احتجبتها في المرتين معا حتى أحرمت من المنصب الجامعي إلا أن أكون قد أقيمت نفسي في مناهات من بيروقراطية (إدارية) مجحفة». ص: 57. يلاحظ هنا أن السارد لا يخفي تدمره من تجاهل بعض اللجان العلمية ملفه الذي تقدم به للتربيع لمنصب أستاذ التعليم العالي، بعد ما ضربت بمبدأ الكفاءة العلمية عرض الحائط، وأعتقد أن هذا الموقف هو بمثابة دعوة ضمنية للجهات المعنية بالأمر قصد التخلي والقطع مع هذه الأساليب البيروقراطية التي تحرم فئات واسعة من ذوي الكفاءات العلمية للالتحاق بالجامعة والاستفادة مما راكمته من خبرة في مجالي القراءة والكتابة، وغني عن البيان أن سيرة الفراشة والمرايا هي سيرة للذات والمجتمع، وبهذا المعنى، فهي لا تهان كل الظواهر التي تصدر عن الإنسان والمجتمع مهما كان نوعها، خاصة تلك التي لا تخدم الإنسانية وتقف سداً منيعاً أمام

طموحاتها وحققها في الارتقاء نحو الأفضل. وهي بهذا، تكون هذه السيرة قد ساهمت إلى حد ما في الإجابة عن جانب مهم من انتظارات القارئ وانشغالاته.

الوعي العديني في الفراشة والمرايا

يلاحظ القارئ أن الفراشة والمرايا لا تخلو من حديث وتناول للمدينة باعتبارها الفضاء الحاضن للأحداث والشخصيات، فهي تأخذ الكثير من المظاهر والتجليات مثلما تعمل على تشكيل السرد وشخصية الإنسان بما تملكه من سلطة ورمزية وجمال. وبالعودة



القاهرة يطيب التجوال بسور الأزبكية، حيث المعرض الدائم للكاتب المستعملة، وفيها نواردي تغري بالاعتناء، على غلاء أثمانها». ص: 76. والحديث عن القاهرة يرتبط في ذهن الكاتب بذكر أمير الشعراء الشاعر أحمد شوقي، الشاعر الذي لا يغادر خاطره، وللاقتراب من هذا الحضور نقرأ: «لم أكن أدري لماذا تصاحبني صورة شوقي، وتتجاوب أصداء شعره في سمعي، ووعي، ووجداني، كلما زرت القاهرة، واستحضرت جانباً من تاريخها الأدبي». ص: 77. وعموماً، فإذا كان الحديث عن تطوان يعكس حب وحنين السارد إلى هذه المدينة الجميلة، فإن الحديث عن المدن الأخرى يعكس البعد الجمالي الذي تتميز به، ولهذا، فإن عينات الصور السردية التي عرضناها، إنما تروم من حيث الوظيفة التأثير في المتلقي ودعوته إلى مقاسمة الكاتب هذا الكون والفيض من الجمال الذي تتميز به هذه الفضاءات.

قضايا وظواهر فنية في الفراشة والمرايا

سيرة ذاتية أم ذهنية؟

ثمة حيرة تساور القارئ للفراشة والمرايا من حيث تجنيس هذا النوع السردى على الرغم من الإشارة التمييزية التي تنصدر غلاف الكتاب (سيرة ذاتية). وعليه، فإنه يمكن لنا أن نتساءل: هل نحن بالفعل أمام سيرة ذاتية خالصة؟

إذا سلمنا بميثاق السيرة الذي جاء به فيليب لوجون وقرأنا على ضوءه الفراشة والمرايا، فإننا لن ننكر بأننا أمام سيرة ذاتية يحكي عبرها قطب الريسوني عن وجوده الخاص وحياته الشخصية والفردية، لكن هذا التصنيف غير كاف سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار بعض العلامات النصية المضمرة في الكتاب التي تغيد بأننا أمام سيرة ذهنية تهتم بشخصية مغربية إبداعية وفكرية، بمعنى آخر، فإننا أمام صنف مخصوص وليد السيرة الذاتية يستعيد من خلاله الكاتب مسيرته العلمية (الدراسات العليا) والبحثية (ابن ورد الأندلسي مفتياً) والإبداعية (عناقد وزغاريدي)، وأطراف، ولن نبالغ إن أشرت إلى أن هذه العلامات ترتقي بالفراشة والمرايا من ما هو سير ذاتي إلى ما هو سير ذهني، ويبدو ذلك واضحاً من خلال الصورة التي تبدو عليها الذات إلى جانب انشغالاتها (ذات باحثة وفقيهة ومفكرة ومبدعة)، والحقيقة، فإن الحديث عن هذه السمة يستدعي منا استحضار بعض السير الأخرى النادرة التي تنحو نفس المنحى، ونفكر هنا في سيرة الكاتب المغربي بنسالم حميش الصادرة مؤخراً والمعنونة بالذات بين الوجود والإيجاد،

(2019) التي عبر عبرها عن حياته الخاصة والأدبية والفلسفية والفكرية والسياسية، وفي حال عقد مقارنة بين العملين معاً سنجدهما يلتقيان من حيث المحكي الذاتي والذهني ويختلفان من حيث السياق، سياق الكتابة، أما إذا أخذنا بعين الاعتبار تاريخ صدورهما، سنجد الفراشة والمرايا التي صدرت سنة: (2015) كانت سبابة إلى الظهور قبل سيرة حميش، وهو ما يزيد من قيمة وأهمية متن قطب الريسوني، وعلى العموم فإن كلا من من قطب وحميش يتحدثان عن ذاتهما من خلال استرجاع وتامل أعمالهما، وهي واحدة من العلامات التي تغيد بأننا أمام سيرتين ذهنتين أو فكريتين، وبناء عليه، فإننا لن نجازف إن أشرنا إلى أنه مع مثل هذه التجارب، تكون السيرة الذاتية المغربية قد دخلت مرحلة التحولات والإبدال بعد أن حققت لنفسها هذه الانعطاف النوعية.

تركيب

الفراشة والمرايا من السير الذاتية المغربية التي تنحو منحى ذهنياً وفكرياً، وبهذا المعنى، فهي تفتح أمام القارئ إمكانية الارتحال إلى أجناس أدبية متنوعة من شعر ونثر وفقه وأصول وكذا معرفة سياقات تأليفها والكلمات التي قبلت في حقها، كما أن هذا المتن يفتح أمام القارئ إمكانية السفر من تطوان في اتجاه غرناطة ومريد والقاهرة والشارقة، وهكذا، فكل مدينة من هذه المدن التي مر بها السارد تشكل ذكرى من ذكريات السارد وحكاية يتعرف من خلالها القارئ على الحياة الشخصية والعلمية والإبداعية للكاتب، إلى جانب تدوينات أخرى موازية، ومما ينبغي تسجيله، أن الكاتب لم يتحدث عن سيرته بشكل كلي، بل اكتفى فقط بذكر أهم المحطات التي عاشها، ولما كانت هذه السيرة (أو مقاطع سيرة، كما سيمسها الكاتب، ص: 5/3) من السير الممتعة والمشوقة، فإن القارئ سيظل ينتظر بفارغ من الصبر الجزء الثاني، لأنه «زال في الدواة بقانا من حبر بضيء...!». ص: 137. وعلى الرغم من هذا، تبقى الفراشة والمرايا من الكتابات السردية الجادة التي تجمع بين البوح والاعتراف والثناء إلى جانب أنواع سردية أخرى يضيق المجال لذكرها، وجميعها قد ساهمت في تشكيل هذا النص الممتع والجميل.

قطب الريسوني، الفراشة والمرايا، سيرة ذاتية، مكتبة سلمى الثقافية (إبداعات)، تطوان، الطبعة الأولى، السنة 2015.



بنون عميروش

الحبيب بيده

العراوحة الواعية بين الممارسة وعلومها

يصبح التلاعب الكروماتيكي آلية تعمير، وتبادل رشيق بين «الأجسام» العائمة والخلفية التي سرعان ما تتناغم مع كل العناصر بعيدا عن كل تصادم شكلي، إذ يخضع الكل إلى عملية تنويب الشكل في الشكل، حيث الفراغ نفسه شكل مفتوح ومتحرك وشديد التماهي. من ثمة، نستشف الإحساس المتصاعد بالخفة والانطلاق، بحيث تنطوي الأعمال على توليف ديناميكي يتيح انزياحات بصرية مفعمة بالحوية. وبهذا الأسلوب المتناهي في الرشاقة والبناء، ساهم الحبيب بيده في توطيد صيغ بديلة في الفن الحديث بنونس في ثمانينيات القرن الماضي، ضمن أنماط تجريدية مستجدة كما لدى نور الدين الهاني ورشيد الفخفاخ وسمير التريكي وغيرهم، ممن توجهوا إلى أيقونات التراث وعلاماته.

من هؤلاء، لا يُبقي الحبيب بيده على الأشكال التراثية كـ«صور» أثرية ثابتة، بقدر ما يتناولها بعين رؤيوية، من خلال إعادة التوليف الذي يستند إلى التحليل والتحوير والاستنباط النبهي. هناك باستمرار مجاورة خفية بين «المفردة» كأصل، و«المفردة» كتجل مجازي لما وراء الأصل المرئي. هي كذلك كما نستشعرها في لوحاته، حيث تنبع بطواعية فائقة. تلك الأشكال الطائرة كـ«فراشات»، والعائمة كـ«أسماك» والسائرة كـ«نيازك»، إنما تحوم بأبصارنا لتوقعنا في شرك تمويه قصدي يروم توسيع الاستنصار، بين «الشكل» كترسيم مُحدّد، و«الشكل» كهيئة لأُحدّد، سرعان ما تتحول وتتبدل بحسب السياق البصري والمزاج الذاتي، لذلك يُعنتها بـ«الأطياف»: «أطياف الشخصوس التي صورتها ناتجة عن تجربة إدراكية شخصية انطلقت فيها من نزوة صوفية»، ولذلك تبعث باحتداد حسي على هذا النحو الذي يفتق تصويرية أجسام هلامية يصعب القبض على تصنيقها، ذلك أن الأجساد التي يرسمها «هي لا زمانية ولا مكانية - بوضوح الفنان- وليست ملكا لأحد، هي ملك مُشاع باعتبارها كل ذهن حساس وهي متنوعة ولا نهائية بل سرمدية أبدية كالأطياف الحلمية».

هذه النزعة الصوفية الممهورة بـصور الحلم، لا تنحصر في بؤرة شعورية وباطنية فحسب، بل هي استلها مكموم باستحضار معرفة تصويرية دقيقة لا مجال فيها للنواقص والروايد، كما نستنتج ذلك في دوزنة الضوء وعلاقاته المتشابكة بتنسيق اللون الفياض بالحسبان الذي يدفعنا لتلمس طبيعة النور الموجه بنور العقل والذات، دون المساس بما تقتضيه حرية التعبير التي تتخذ مجراها بمرونة فائقة، تشي بتجربة المبدع المحرّب والمترزم، حيث الالتزام صيغة مبدئية تترجم ذلك التعاقد بين الفنان الحبيب بيده وعمله، ليس العمل التشكيلي وحده كممارسة واعية وجوهريّة، بل بكل تبعاته العلمية والنظرية التي ظل وفيها لها كفعال أساسي بدوره، وعيا منه بما يقتضيه العمل الفني من ثقافة وفكر متخصص يضعه في بؤرة المعنى.

الرباط، أكتوبر 2020



عنوان

«المفردة في الفنون التشكيلية»،

يتناول العديد من المقاربات للفنانين أنفسهم ولغيرهم من المساهمين في المبحث، موضعا أن هذا العمل يعد جزءا تطبيقيا لمقترحات تشكيلية حديثة، تخصّص حيزها الرئيسي للعمل المبني على المفردات الزخرفية التي تم التوصل إليها من خلال تحليل وقراءة للمتون الموجودة ضمن الحيز الحياتي الموروث والمائل.

لا يهاب الفنان الأسوان الصارخة، بل في صفائها وتكليفها تنتظم العناصر وفق معيارية ضوئية دقيقة،



تمنحنا أعمال الفنان التونسي الحبيب بيده وحدة تعبيرية باديّة، مُنبثقة من بلاغة التنوع الذي يُبقي على روح الأسلوب بمربئته الناصعة. في لوحاته، تتناغم الألوان داخل حركة انسيابية مفعمة بـ«المفردات» التي تتخذ مجراها ضمن تشابكات متألّفة، تتراقص من خلالها الأشكال البسيطة بذبولها الخطية الرقيقة، كما تتخذ مجراها العائم على شاكلة أشرطة سرعان ما تندمج مع الخلفية ضمن مسارات دائرية ومنتومة، كأنها تقيم تحطبا للذات التي تحتكم لمقياس لوني قد يُختصر إلى الأبيض والأسود، حيث لمحة الأحمر الدقيقة وحدها ما يُشكل فعل الغمّ النافر من سطوة الرمادي. بينما في الموازاة مع هذه الاختزالية البديعة، تتوزع الألوان بحسبان في كثير الأعمال إلى أن تغطي مساحة اللوحة، بالشكل الذي يتمثل فيه الفراغ من داخل التفريش اللوني نفسه، بحيث يُبني الفراغ من داخل الملاء الذي يستحيل ترنيمه إيقاعية لتنفيس فضائي، تتناسل من خلاله الأشكال والموتيفات لتتخذ أشكال تعمير انسيابي إلى أن تتخطى حدود القماشية.

دأب الحبيب بيده على السير في بحوثه التشكيلية بنفس المبدع والعارف منذ معرضه الأول في 1980، متمسكا بالوعي الذي ظل يُستند به في سبر أحوال الفعل الإبداعي وما يترتب عنه من مجهود تنظيري مقنع وفعال، إذ «انفرد بمباحث تشكيلية تتمثل المادة التراثية دون التنصيص على ظهورها الواضح وبيانات نقدية ونظرية تحاور المتون الفكرية التراثية علميا وثقافيا، وظل يقدم في كتاباته المتعددة والمتواصلة منذ بداية الثمانينيات إلى الآن مادة نظرية متنوعة ومتوزعة بين التناول المعرفي أولا، خاصة في بحثه الأول للحصول على شهادة دكتوراه المرحلة الثالثة تحت عنوان: فن كتابة وزخرفة المخطوط القرآني

من القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر من خلال النمذج، والثاني للحصول على شهادة دكتوراه دولة تحت عنوان: مفهوم محاكاة الطبيعة في الفن العربي الإسلامي والمساهمات النقدية والبحثية المنشورة في عديد المجالات والحوليات بتونس وخارجها ثانيا» كما يؤكد الفنان والباحث فاتح بن عامر (الحدادة في الفنون التشكيلية التونسية، 2014)، مشيرا، من جانب آخر، إلى العمل البحثي الذي قدمه الثلاثي الحبيب بيده ونور الدين الهاني ورشيد الفخفاخ في أواخر الثمانينيات، تحت